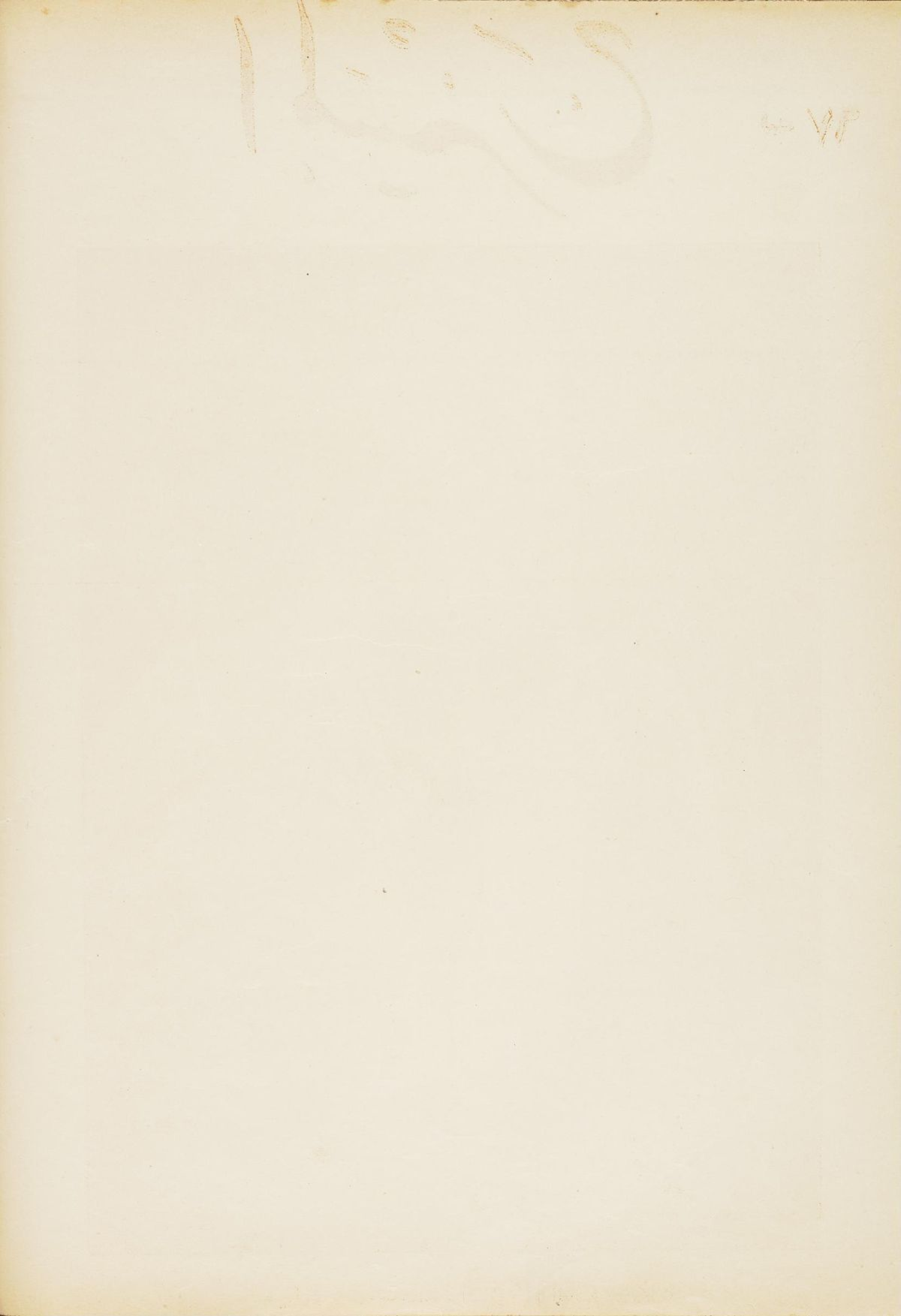
المسرح

العدد ٦٧



السيدة سميحه بغدادى (المطربة المعروفة)



العدد ٦٧ — المسرح في يوم الاثنين ١١ ابريل سنة ١٩٢٧ — السنه الثانيه

الادارة

بشارع الدابغ رقم ١٥

تليفون رقم ٤٩٨٤

رسائل التحرير والادارة ترسل باسم صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد عبد المجيد حلمي

المسرح

مجلة فنية مصورة

تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنه كاملة

٦٠ قرش عن نصف سنة

اشتراكات الطلبه

٧٠ قرشاً عن سنة كاملة

٤٠ قرشاً عن نصف سنة

حق مكتسب يضيع

اين نقابة الممثلين ؟!

الانسان فى كل اعماله واطواره انما يسعي لاكتساب حقوق جديدة يضيفها الى حقوقه المكتسبة

ومتى اكتسب المرء حقا، فهو لا يفرط فيه بحال من الاحوال . ولا يتنازل عنه مطلقا

وقد تقوم الثورات العالمية في سبيل النضال عن الحقوق المكتسبة . والتاريخ شهيد على أن عروشا كثيرة حطمها الشعب حين اراد أصحابها أن يجوروا على حقوقه المكتسبة .

اما نحن فى مصر ، فاننا نبذل غاية الجهد فى كسب الحق، ثم لانبذل عناية ولا اهتماما فى سبيل الابقاء أو المحافظة عليه

هذه مقدمة بسيطة أسوقها بمناسبة المباراة التمثيلية

فقد اكتسب الممثلون حقا ثابتا هو أن تخصص لهم الحكومة فى ميزانيتها مبلغا من المال وهذا المبلغ يوزع على الممثلين الناجحين فى المباراة التمثيلية التى تجرى تحت رقابة لجنة وزارية تشكل خصيصا لهذا الغرض .

هذا هو كل ما تساعد به الحكومة الفن المسرحي ، وهو فى الحقيقة مجهود ضئيل ، ومساعدة لاخير فيها مطلقا ، انما هى مجرد اعتراف انتزعه الممثلون من الحكومة بانهم هيئة ذات اعتبار لها خطرها فى البيئة المصرية .

وكانت الحكومة قبل ذلك لا تعنى بالتمثيل ولا تهتم له ، ولا تبالى بالممثلين ، بل لاتكاد تعترف ان البلد فيه تمثيل عربى ، وممثلون مصريون .

ومضت سنتان والممثلون يتمتعون بهذا الحق المكتسب وهو اعتراف الحكومة « المادى » بالفن والفنانين الوطنيين

أما فى هذا العام فيظهر أن الوزارة غيرت وجهة نظرها بالمرة .

أين المبلغ المخصص فى الميزانية لمساعدة التمثيل العربي ؟!

أين المباراة التمثيلية التى اعتادت الوزارة أن تقيمها فى كل عام ؟!

لا الوزارة تهتم أو تجيب ، ولا الممثلون يبذلون عناء الجهد الضئيل في سبيل السؤال عن حقهم الضائع المسلوب ... !!

انما يتساءلون فى خفوت الصوت كأنهم وجلون « هومافيش مباراة السنة دى » .

من يسألون ؟ ومن الذى يجيب ؟

ولو كان هذا الحق من حقوقنا فسلبوه منا لاقمنا عاصفة تجبر الوزارة علي رده الينا

ولكن الممثلون لايبالون . ولا يهمهم أن تعترف بهم الحكومة أو تتجاهلهم وتغض عنهم .

****

بقيت الكلمة الاخيرة نوجهها لنقابة الممثلين .

هذه النقابة قامت للدفاع عن حقوق الممثلين أدبياً وماديا :

وهذا حق « أدبى ومادى » ضاع ، فماذا صنعت النقابة ؟ فى سبيل المطالبة به واسترداده ؟؟

أنا شخصياً لاأدرى ، وما أظنها صنعت مايستحق التنويه .

فاذا كانت قد قامت للدفاع عن هذا الحق فلتصدر بيانا تدافع به عن موقفها . .

واذا كانت لاتريد أن تجيبنا نحن فليقدم أحد الممثلين « استجوابا » لمجلس الادارة فيتكلم .

أو فان تبعة ضياع هذا الحق واقعة على النقابة دون سواها .

محمد عبد المجيد

على مسرح الفن

الانذار:

في العدد الماضي أثار المحرر ضجة بخصوص محمد عبد الوهاب المطرب المعروف، وحكاية خصومته مع السيدة منيرة المهدية .. الى أن قال: «وفى مساء السبت أرسلت اليه السيدة منيرة عن يد محاميها حسن بك علام. خطابا مسجلا تحفظ فيه كافة حقوقها ضده» !

ويظهر أن كل مارواه المحرر لم يحرك «الشلة» وانما أغاظها أن ترسل له السيدة منيرة انذاراً عن يد المحامى ..

وذهبوا يكذبون فى كل المجلات حكاية الخطاب المسجل، وتعالى الشيخ يونس القاضي في صحيفته فذكر أن السيدة منيرة أنكرت حكاية الخطاب المسجل ووعدت بتكذيبها فى الجرائد اليومية أيضا. مسكينة مجلة المسرح .. لقد سقطت سقوطاً أبديا .. !!

أم يكذب محررها. ويختلق ماليس صحيحاً ؟! والا فأين هو الانذار ؟

والحكاية تتلخص فيما يلي:

عند الساعة العاشرة تقريبا من مساء الجمعة فكرت السيدة منيرة في أن ترسل خطابا مسجلا الى عبد الوهاب تنذره فيه برفته حيث أنه أخل بالشروط الواردة في الكنتراتو.

ولكن الوقت كان متأخراً. فاستدعت أحد عمالها وأفهمته المسألة على أن يبلغها صباح يوم السبت الى المحامى ليتخذ اللازم.

وذهب العامل فلم يجد المحامى فى مكتبه فانصرف.

ولاتنس أن مجلة المسرح تطبع في مساء السبت فكتب المحرر الخبر بصيغة التأكيد لأنه أصبح فى حكم المقرر تماماً.

ولما جاءت السيدة منيرة الى التياترو فى مساء السبت وجدت العامل لم يبلغ المسألة للمحامى فعولت على أن تقوم هى بالمهمة فى اليوم التالى (الاحد)

وفى ظهر يوم الاحد صدرت مجلة المسرح وفيها الخبر المشؤوم !! فتلقاه أنصار عبد الوهاب بشيء من الوجوم خشعوا له ووجموا، اذ لم يكونوا ينتظرون أن السيدة منيرة الوديعة المسالمة الطيبة القلب تعمد الى الشدة معهم بعد أن أظهرت كل ذلك التساهل الذى أطمعهم جميعاً.

وعند الساعة الرابعة والنصف من ظهر يوم الاحد، كانت السيدة منيرة تستعد للنزول لمقابلة المحامى، وفجأة هبط عليها وفد ضخم برئاسة شوقى بك أمير الشعراء، ومصطفى خليفه باشا، وغيرهم من الادباء والفنانين .. !

كانت السيدة على عجل من امرها، فاستقبلتهم وجعلوا يستغفرون لعبد الوهاب، ويستسمحون ووعد أحدهم بأن «يسحبه لحد عندها» وو. الخ من مثل هذه العبارات، وذهبوا فى الشفاعة به الى حد لارضاء أحد لنفسه

طيب وكان على ايه .. ؟!

وقالت السيدة انها لاتجد مانعا أن يشتغل معها، ولكنها لاتحب أن يتلاعب بها أحد، ثم هي من اليوم لاتثق بعبد الوهاب ولاتضمنه

فتكفل أمير الشعراء شوقي بك بضمانه .. !!

وعلى ذلك عدلت السيدة منيرة في آخر لحظة عن ارسال الانذار المعهود، ولما سألوها الى أين تريد الخروج، قالت: ذاهبة الى السرك لأتفرج .. ! وقد حصل.

هذه هى كل الحكاية، ومن ذلك يرى الذين أوعز اليهم عبد الوهاب بالتكذيب أن المسألة كانت جدية.

مش كده ياعم الشيخ يونس ؟!

لعبة مكشوفة

وبما اننا بدأنا الحديث عن عبد الوهاب فيجب أن نتمه !!

روت زميلتنا مجلة روزاليوسف أن عبد الوهاب طلب خمسين جنيها مصريا عن كل ليلة من ليالى العيد التى سيشتغلها في الاسكندرية، وانه صمم على ألا يشتغل الا بهذه القيمة !

والمعروف بل المؤكد أن الشيخ عبد الرحيم ذهب لمقابلة عبد الوهاب أثناء الخلاف بينه وبين السيدة منيرة ! فقابله عند باب «صولت» وسأله هلا رغب في العمل ؟ فقال عبد الوهاب «أنا مستعد أشتغل .. هو أنا قلت حاجة ؟ ماهي اللي اللي مش عاوزاني ؟!»

وهذه جملة تكاد تكون حرفية كما نقلها الشيخ عبد الرحيم ومراد افندى عبد الرحمن !

وعليه فلم يذكر أحدهما المسائل المالية.

فلما سافر عبد الوهاب الى الاسكندرية، وفى الليلة الثانية من ليالى العيد، دفعت له السيدة منيرة كل ما بقى له طرفها واستكتبته وصلا بأن المبلغ وقدره ثلاثون جنيها وصله

ورفض عبد الوهاب أن يوقع على الوصل ! فداخل الشك السيدة منيرة، وهى كثيرة الشكوك، شديدة الحذر.

لماذا يرفض التوقيع ؟!

لان عبد الوهاب يريد أن يذكر أن «جملة المبلغ وصلته» !! .. يعنى من غير تحديد للمبلغ ؟!

وشددت السيدة منيرة في السؤال وجعلت تحاوره حتى زل به لسانه فقال:

« يمكن أنا قلت للناس انى قبلت انى اشتغل لانهم دفعوا في الليلة أكثر من عشرة جنيه » !

ولكن هذا لم يرقق قلب منيرة عليه فأرغمته علي التوقيع علي الوصل .

ومن هنا يعرف القراء مصدر اشاعة الخمسين جنيها :. وان عبد الوهاب هو الذى أشاعها ليرفع من قدر نفسه وليبرر عودته الى العمل ..

يعني انهم توسلوا اليه واسترضوه ودفعوا له « الطاق خمسة » حتى أشفق عليهم وعاد الى العمل !

أليست لعبة مكشوفة . ؟!

اللى يعمل حاجه يكون قدها ياسى عبد الوهاب .

كلمة هادئة

ذكرت بعض الزميلات اننا قسونا على عبد الوهاب

ذلك صحيح . . . وما زلنا على استعداد للقسوة عليه ، برغم انه صديقنا واننا ناصرناه زمناً طويلا حتى ثبت أقدامه على المسرح ، ولاينكر هو مجهود صاحب « المسرح » معه وفى سبيله .

وعبد الوهاب صديق لنا ، وانما نقسو عليه لاننا نريده رجلا يملأ المركز الذى وصل اليه لا طفلا يفتح أذنه لكل كلمة ، ويسير خلف كل من يورطه وينفخه غروراً . !

يجب ان تلتفت الي عملك يا بنى . فلو انك انقطعت عن العمل ، أو أصابك مكروه لا سمح الله ، فانك لا تجد أحداً من عشاقك وحاشيتك يسأل عنك أو يسلم عليك ، أو يهتم بك كما يصنعون الآن . !

يمكنك ان تظن بنا ما تشاء . . أتخذنا اعداء لك اذا أردت فهذا لايهمنا مطلقا ، ولكن انتبه لنفسك ذلك خير لك وأولى . . !

الحكمدار

هناك كلمة لم أعد أستطيع كتمها وأريد أن أوجهها الى رسل باشا حكمدار العاصمة

منذ آن غير قصير ونحن نرى البوليس يصادر الرقص في المسارح وفى الصالات وخصوصا « رقصة البطن » مما كنا نذكره في حينه

لماذا تلك المصادرة ؟ !

لان البوليس يجدها مخلة بالآداب ، خارجة عن حدود اللياقة

وكانت نتيجة ذلك أن فن الرقص فى مصر أخذ يتدهور ، ولم تبق منه الا بضاعه تافهة تحملها الاجنبيات من الراقصات

لم نعترض على ذلك . وحمدنا للبوليس غيرته على الآداب ودفاعه عن الفضيلة كما يدعى ولكن ظننا خاب فى غيرته

فمنذ اسبوعين شهدنا فرقة « السرك » تعمل فى دار التمثيل العربي

أتدرى ماهو عملها ؟ !

رقص فاضح بكل معانى الفضيحة !

سرب من الراقصات يبرزن على المسرح عرايا ليس عليهن الا قطعة قماش شفاف لا تستر ما تحتها تحجب موضع العفة منهن . . !

ويرقصن رقصا مخلا بالآداب الي أقصى غاية !

قلت في سرى أين البوليس ؟!

وجاء الجواب سريعا ، اذ كان سعادة الحكمدار جالسا فى مقعد امامي مباشرة يرى ويبتسم ويصفق للراقصات . !

قلت : لا بد انه سيصدر أمراً بمصادرة هذه الفضائح .

ولكنه جاء فى اليوم التالى يتفرج أيضا وخرج من هناك مسروراً

اذن أين المساواة ؟! وأين المحافظة على الفضيلة ؟

واذا كان البوليس يرضى عن هذه المخازى ويبيحها ، فلماذا يصادر المصريين ؟ !

أم ان المسألة فيها امتيازات أجنبية أيضا . ؟

هذا سؤال نطلب عليه جواباً من حكمدار البوليس

والنتيجة

والنتيجة ماذا يا سى يوسف وهي ؟ !

منذ شهرين تقريبا ويوسف يذيع على الناس انه سيسافر الى أقطار العالم أجمع وانه سيقوم برحلة فيمثل فى امريكا والبرازيل وفرنسا والسودان وفوق سطح البحر الاحمر ، فيمشى على الماء ، ويلعب علي الحبل . !

ولكن كبيراً من كبراء مصر ، له تداخل فى مثل هذه الامور أكد لى ان يوسف لن يسافر مطلقا بدليل انه يؤجل سفره من اسبوع الى اسبوع ومن شهر لآخر

فقد قرر ان يسافر يوم ١٠ ابريل ثم أجره الي ١٧ منه ثم الي أول مايو ، ولا يدرى الا الله ماذا سيحدث غداً .

وأنا أروى هذا الخبر علي علاته غير متحمل مسؤلية صدقه أو كذبه

وروى لى آخر خبرا ربما كان أقرب الي الصحة وهو ان يوسف سيطوف مدة شهر تقريبا فى تونس والجزائر ثم يعود فيمثل مدة فى الاسكندرية ثم يحل الجوق

ويستشهد على ذلك بان يوسف أجر مسرحه لمدة سنتين ، وليس فى القاهرة مسرح آخر خال يستطيع العمل فيه ثم هو لايستطيع ان يبنى لنفسه مسرحا خاصا من جديد . !

وأنا أضيف على ذلك أن يوسف بدأ يبيع كل ما فى مخزنه من مناظر وملابس وأول من اشترى منه السيدة منيرة المهدية فقد اشترت مناظر وملابس رواية توسكا التى تنوى اخراجها بعد فترة من الزمن

فهل هذا عمل من ينوى الاستمرار ؟! عليه العوض يا ابو حجاج . . !

غرام جديد

نشب هذا الغرام الجديد بين السيدة رتيبة احمد وبين أمير الكنجة في مصر

هو يحبها . ولكنها لاتحبه ولاتعطف عليه .

ومنذ اسبوع كنا فى جمع غير قليل فصرح لنا فجأة بانه يحبها . .

واحنا مالنا يا سيدى ؟
واذا كانت هي ما بتحبكش تعمل ايه . ؟
خليها على الله يا أمير . !

أم كلثوم :

واسترحنا واستراح الناس زمناً من سيرة أم كلثوم ..

وظن قوم أننا تهيبنا وفزعنا فتركنا الموضوع وهربنا من الميدان ،

والحقيقة أن لدينا شيئاً كثيراً نقوله ،

ولكنها ادعت التوبة وأنابت الى الله — ولو أن السيد مناع لايزال يمضغ سيرتها بسوء في مجالسه الخاصه ، وحنفى افندى الدربني يقول « وأنا مالى أنا واحد من جملة اللى عندها ، وهى اللي بتعمل لي وبتحبنى ! » — فرأينا أن نهادن قليلا لنرى النتيجة على أن هذه الهدنة كما يظهر لي كانت فى غير محلها فقد انطلقت من جديد تعربد وتسير سيرتها الاولى

اذن كان حتما علينا أن نعود نحن أيضا الي سيرتنا الاولى معها .

وحديث اليوم لايتعلق بهذه المقدمة ، وانما بخبر بسيط .

جاء وفد من الشام للاتفاق مع السيدة منيرة المهدية لتمثل مدة شهر فى حلب وبيروت وغيرها من ربوع الشام

ويظهر أن السعر كان غاليا عند السيدة منيرة فقد طلبت ثلاثة آلاف جنيه فى الشهر !

وذهب القوم يفاوضون أم كلثوم

طلبت ثمانين جنيها فى الليله . ثم ستين جنيهاً ثم أربعين !؟

فرفضوا ! ولو عرضت عشرين لرفضوا أيضا يابلاش يامال الناس !

والصحيح انهم لم يخبروا من بلادهم للاتفاق مع أم كلثوم ، ولكن فريقا من حاشيتها حبب اليهم الاتفاق معها لتسافر الي الشام حيث تكون فى عزلة عن الناس ، وحيث يخلولهم الجو فيسرحوا ويمرحوا كما يريدون !

وفى ذلك مافيه من الخطر على السيدة المبجلة المحترمة . .

ثم هناك الخلاص من حملة المجلات والصحف وهذا أهم المهم

أنا أيضا مسافر الى الشام في هذا الصيف

يالله نسافر مع بعض ؟

مندوب فوق العادة . كما يحصل عند الدول حين حدوث الازمات السياسية

قرب قبل مايلعب . قرب !

مظاهرة .

بعد ظهر يوم السبت الماضى وصلت السيدة منيرة المهدية الى الاسكندرية لاحياء ليالي العيد هناك نزلت من القطار ، وهى خالية الذهن من كل شىء ، فاذا بها تسير بين صفين من الناس ونفوا كلهم ينظرون اليها معجبين ، ويحيونها مبتسمين فرحين .

وخرجت امرأة من أحد الصفوف وجعلت تجرى خلف السيدة منيرة ، وتهتف باسمها داعية لها ، مصممة على أن تقبل يدها !

ولما خرجت من باب المحطة خرج كل الجميع خلفها ، بعد أن أدوا واجبهم فى استقبالها والحفاوة بها ... قلنا لكم حكومة قلتم لا !

أدى البرهان ياعالم !

مرة ثانيه . اللي عاوز يتوظف . اللى طالب زيادة ماهيه . اللي عاوز يتنقل من بلد لبلد تانيه يالله علي الست منيرة . تشوف البخت وتفتح الورق وتكتب الحجاب . واللي مش عاجبه يتفلق . !

بأى حق ؟

جاءتنى رسالة مطولة من أحد القراء ذكر فيها حادثة حصلت له مع أحمد عسكر عامل مسرح رمسيس فقد كان صالح عبد الحي يغنى هناك وأراد عسكر أن يدخل أحد اصدقائه بغير تذكرة فمعه صاحب الليلة ، فما كان من عسكر الا أن ضربه وشتمه ..

ويتساءل صاحب الرسالة : بأى حق يفعل عسكر هذا الفعل ؟؟

والجواب مطلوب من عسكر

محاولة

يعرف القراء أن مدة ايجار السيده منيرة لتياترو برنتانيا قد انتهت بانتهاء شهر مارس

ولكن الحاج مصطفى حفنى مدير برنتانيا لايريد أن يفرط في السيدة منيرة .

عرض عليها الاتفاق من جديد فاعتذرت لانها ارتبطت بايجار رمسيس

عرض عليها الشركة . . يعني تشتغل السيدة منيرة فى المسرحين ، ويحصل الحاج مصطفى ربحه من الشركتين . أما اتفاق غريب .

واعتذرت السيدة منيرة بلطف أيضاً .

اعلان غريب

(يعلن مصطفى « بك » سعادة زوج السيدة رتيبة رشدى أن اسمه من الآن فصاعدا أصبح هكذا :

« الولد مصطفى رتيبة على الكسار » . وكل من يناديه أو يكتب اليه بغير هذا الاسم لا يلتفت اليه ...)

هذا اعلان غريب نشره مصطفى « بك » سعادة فى سائر الصحف ، وأنا متحير فى هذا الاعلان وأريد تفسيرا من السيدة رتيبة رشدى « الام » أولا ومن على افندى الكسار « الاب » ثانيا . وفين أهلك يا سى مصطفى .

الي العدد الآتى حيث ننشر تفسير هذا اللغز

شارلى شابلن

بين مصر والاسكندرية في يوم العيد

من نافذة القطار

وشاءت لنا عطلة العيد أن نهجر العاصمة الى الاسكندرية لنقضى هناك بضعة أيام نستمد فيها الراحة والسكون.

ولكن أية راحة وأى سكون..؟

كل مافى الامر اننا عدنا من هناك منهوكي القوى، وقد أمرضنا الجو الردىء مرضا لا نزال نعانى بقاياه.

واخترت أن أسافر في يوم العيد بالذات

قضيت فى العاصمة شطراً كبيراً من يوم العيد حتى اذا حانت الساعة الثانية عشر ظهرا تحرك بنا القطار من محطة العاصمة الي الاسكندرية.

جلست الى النافذة وجلس أمامى زميلى عبد الرحمن نصر محرر «الحياة الجديدة».

وأخذنا نتأمل فى صمت حتى اجتزنا مسافة طويلة استغرقت نصف ساعة.

بماذا كنا نفكر.؟

فى الواقع كانت انظارنا شاخصة تستعرض القرى والطرق، أما افكارنا فقد كانت جامدة لا تفكر ولا تحاول أن تفحص موضوعا معينا

وفجأة استرددنا أنظارنا معاً، وأخذ كل منا ينظر الى الآخر.

وابتسمنا لذكرى واحدة استرجعناها معا من أيام الطفولة.

قال زميلى: انت فاكر أيام ماكان الواحد يبيت الجزمة الجديدة تحت راسه ويصبح من الفجر يلبسها في يوم العيد؟

قلت: أجل اذكر أيام العيد كنا نبكي ونصرخ اذا كانت ملابس العيد غير زاهية الالوان.

ومر القطار على قرية صغيرة اجتمع في ساحتها عشرات الاطفال، وهم بملابسهم الحمراء والزرقاء والصفراء.

أما الملابس البيضاء، فهى ملابس الفقراء في أيام الاعياد.

وهكذا كان الطريق على امتداد قراه، قطعا من الالوان الزاهية، وكان الواحد منا يشعر باللذة الخالجة التى ما بعدها لذة، لمجرد تصوره أن البلد مغتبط آمن مسرور.

تركت العاصمة في جو هادىء.. الاطفال وادعون.. والنساء متبرجات.. والرجال عاكفون على أعمالهم كالعادة المتبعة عندهم دائماً

الهدوء شامل في كل مكان، والسكينة مخيمة فى كل ناحية من نواحي البلد. تمشى فى الشوارع الكبرى فلا تكاد تسمع حسا ولا ضوضاء.

وتتوغل فى الاحياء الوطنية، فلا تبصر إلا معرضا للالوان، والاضحكا يتعالى من كل حارة وكل عاطفة.

والهواء جميل منعش.. والشمس مهذبة وادعة وكل شىء بديع.

ووصلت الاسكندرية، فاذا عاصفة من الهواء تهب في كل ناحيـة، واذا مطر من التراب يملأ العيون ويغزو الآذان والخياشم

واذا الهواء يهب متقلباً بين كل نصف ساعة واخرى والبرد لا يكاد «البالطو والكوفية» تقويان على مقاومته.

وسرنا على شاطيء البحر، ورغما عن السور المرتفع نوعا.. ورغما عن ارتفاع الشارع عن سطح المياه، فقد كان الموج يطفىء أحيـانا فيكتسح الشارع فى سرعة وترتد المياه المزبدة، فترى الناس يجرون هاربين، هذا ابتلت ملابسه، وذاك طار طربوشه وغيرهما يخشي البلل.

أما الناس فهم فى الاسكندرية غير العاصمة.

هناك الضوضاء الصاخبة في كل ناحية..

هنالك الشوارع العريضة تموج بالناس من كل جنس.. ورغما عن ذلك الهياج البادى عليهم والصخب الذى يسيرون فيـه، فان مظاهر الجد كانت بادية عليهم

ومما تلاحظه فى الاسكندرية أن خمسين فى المائة او اكثر من رواد طرقاتها «مبرنطون» والوطنيون قليلون جداً

وأول مايسترعي النظر اننا مكثنا أربعة أيام فى الاسكندرية، وطفناها من شوارعها الى احيائها الى أزقتها الي ضواحيها، فلم نكد نبصر سيدة وطنية واحدة، بينما كنا نقابل أسرابا من الافرنجيات كأنما العيد ليس وطنياً.

وبينما غادرنا القاهرة «وفاجراتها» في انكماش واحتباس، اذ بنا نجد فاجرات الاسكندرية يطفن الشوارع في تبذل متهتك، وقد ركبت كل منهن سيارة فى وسط جمع من الشبان يهللون ويصخبون

وحان يوم العودة من الاسكندرية الى القاهرة

وعند الظهر تماما غادرنا الاسكندرية

غادرنا السماء تمطر، والجو ثائر، والهواء مترطب، والبرد شديد القسوة على أجسامنا الضعيفة. ووصلنا القاهرة فاذا هى تختلف عن الاسكندرية الا فى جوها الكئيب. واستقبلتنا الطبيعة بنوع القسوة فأمطرت السماء وكان مساء عصيبا.

وفكاهة هذه الرحلة أننا لما وصلنا الاسكندرية طلب زميلى «مشطا» من خادم اللوكاندة فأتاه بنصف مشط فقط واعتذر بأن أحد الممثلين نزل فى اللوكاندة فكسر المشط نصفين، أخذ قطعة له وأعطي قطعة لزميلته الممثلة. وجاء بعدها ممثل أخذ معه نصف المشط وترك النصف الآخر

كل عام وأنتم بخير.

حديث مع السيدة منيرة المهدية

ماذا تنوى أن تصنع ؟!

نظرة أخيرة فى نفسيتها ...

كل من يدعي أنه يفهم منيرة المهدية ، فهو مخطيء جد الخطأ

وكلما درسها الانسان وتصور أنه وصل الى أعماقها ، كلما زاد خطأه ، وبعد عن حقيقتها

ولقد ساقنا الحديث يوما الى تحليل نفسيتها ، ومبلغ عمقها وعبثها بالعقول فابتسمت . . . وحين تبتسم يجب أن يحذرها المرء أكثر مما لو كانت غاضبة ...!

ابتسمت وقالت : « لا يوجد أحد في الدنيا يفهمني على حقيقتى ، وأما نفسى تمر بى ساعات يأخذنى فيها الشك فى حقيقتى وأتساءل : هل أنا فهمة حقيقة عواطفي وشعورى ؟ ! »

وهذا تصريح خطر ...

والمرأة أخطر ماتكون حين يجهل الناس طبيعتها ، وأقسى ماتكون حين تجهل هى طبيعة نفسها ...



السيدة منيرة تداعب قططها

ومنيرة يجهلها الناس وتجهل هي نفسها

اذن هي امرأة خطرة وقاسية معاً ...!

ومع انى لا يهمني شيء من خطرها أوقسوتها، أجد نفسى بحكم الوهم ، في كثير من الرهبة حين أجلس اليها ساعة أحادثها فيها

يجب أن أقيس كلماتى بمقياس دقيق قبل أن أنطقها ، فمنيرة بعيدة النظر تفهم من كلمات الانسان



السيدة منيرة بالوسام



السيدة منيرة تداعب القطط ايضا

ما لا يريده هو ولا يفهمه

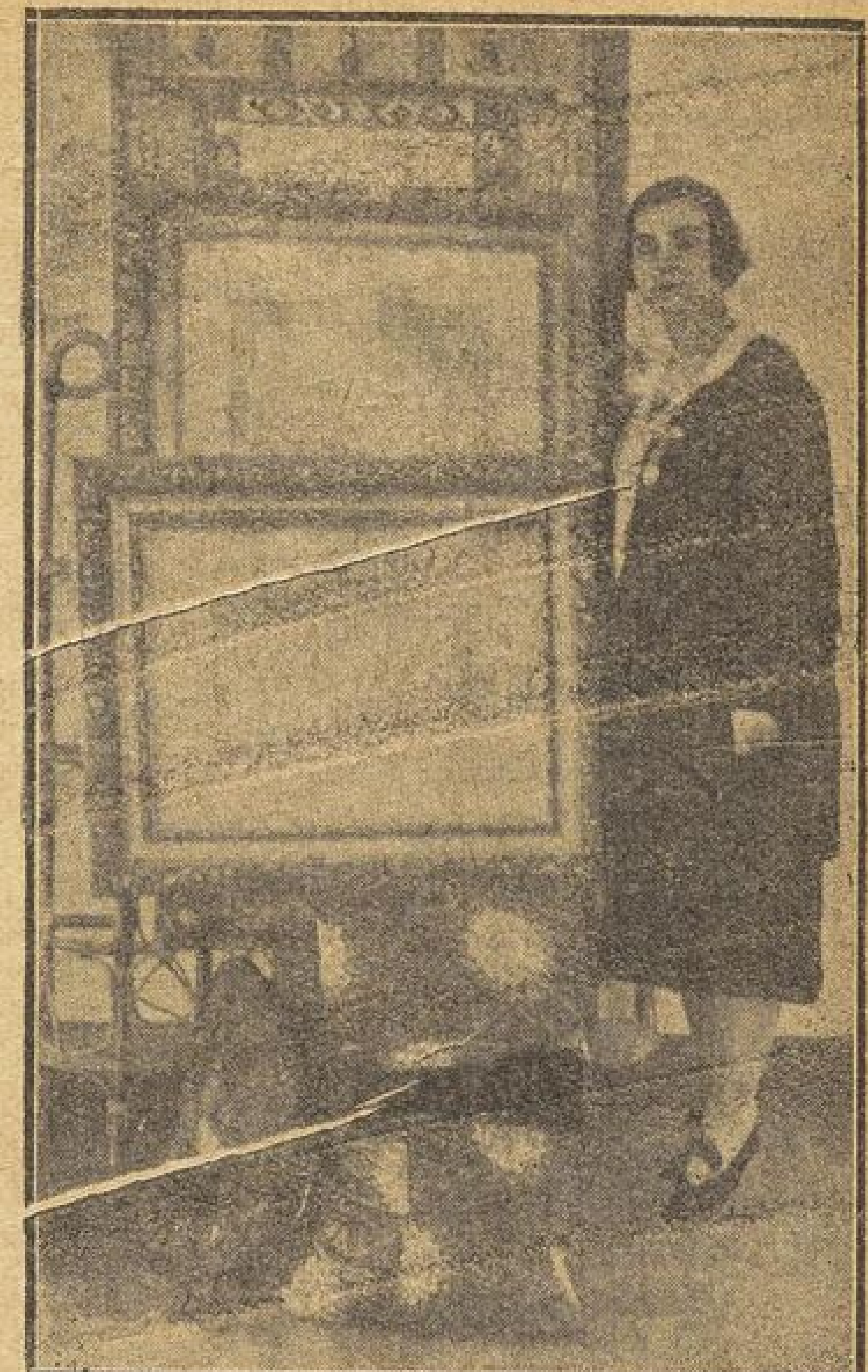
وهى أيضا كثيرة الشكوك . . . ، تفحص كل كلمة ، وتحلل كل جملة ، فتراها حين يتكلم محدثها تنظر اليه نظرة جانبية نافذة لتطلع على معنى ماتفهمه على مايظهر على وجه المتكلم من الملامح

تدعى لنفسها الصراحة المتناهية . . . وهنا كل الخطر

وصحيح انها صريحة ولكنك لا تستفيد شيئاً من صراحتها هذه ... تحدثك فى جلاء ووضوح حتى تظن نفسك فهمت كل شىء ، واستوثقت من كل أمر ، ولها لهجة فى التأكيد لاتدع في النفس مجالا للشك ... حتى اذا أردت أن تخرج بفائدة من حديثها وصراحتها لم تجد الا كلمات جوفاء ليس فيها معنى ، ولا تستطيع أن تعتمد عليها بحال من الاحوال ..!!

فماذا تسمي هذه النفسية ؟!

قلت لك انى أحذر على نفسى من عبثها فهي لا تستريح ولا يهدأ لها بال ، حتى ترى سلطانها ممتداً على كل من حولها ، وحتى ترى سيطرتها فوق الجميع ...!



السيدة منيرة أمام الشهادات التى نالتها في المباراة

ولقد تأخذك بالشدة أحيانا ، ولقد تأخذك باللين أحيانا أخرى . . . وأنت في كلتا الحالتين خاضع ...!

والناس فى الخارج يسمعون اسم منيرة رهبا داويا ، فيتهيبونها ويتخشعون عند ذكرها ، فاذا وقفوا أمامها للمرة الاولى جزعوا جزعا شديداً وتسألها فى ذلك فتبتسم كعادتها دائما ، وينكمش ما بين حاجبيها وتبرق نظراتها بريقا مستعجلا ولا تحير جوابا

وتعليل ذلك أنها جبارة فى أعمالها ، وأن الناس يسمعون عنها فى الخارج أقوالا قد يكون رواتها بالغوا فيها جد المبالغة ، ويرون امتداد سلطتها في كل مكان ، وحتى فى دوائر الحكومة فيحيط بهم الوهم ويتفزعون منها ويرهبون

ولقد تستطيع أن تقول ان منيرة أبسط امرأة فى العالم ، وفى نفس الوقت تستطيع أن تحكم أنها أعقد امرأة فى الدنيا ...!

شديدة الحفيظة على من يسىء اليها . . . شديدة الانتقام ممن تحدثه نفسه بالتلاعب بها



السيدة منيرة في الصالون

ولكنها أيضا شديدة الصبر ، تحقد ، وتنتقم وتغتاظ ، ولكنها لا تظهر شيئا مما يختلج فى ضميرها حتى لتكاد هي نفسها تنخدع بأنها نسيت كل شيء ، وسرعان ما تتحرك نقمتها ويلتهب جحيم حقدها ، وتندلع نار انتقامها اذا حانت الفرصة ، فتبطش ، وان بطشها لشديد ...!

حتى اذا انتقمت ، وهدأت ثائرتها ، وأرضت نفسها ، أخذتها الرحمة ، وخالجتها الشفقة ، فبحثت عن طريق تخفف به أثر انتقامها ، وغالبا تكون موفقة !

اذا أغضبتها ثم صرحت لك أنها عفت عنك فلا تصدقها واحترس لنفسك ..!

ولتعذرنى السيدة منيرة اذا أنا صرحت تصريحا خطرا . ولكن يجب أن أكمل البحث

منيرة امرأة بلا عاطفة ..!

يعني هى امرأة عمل لا تمتزج به العواطف والشعور ، انما هى حريصة على واجباتها ، شديدة الغيرة على أداء عملها على أتم ما يكون ، ولا تبالى فى سبيل ذلك أن تدوس العواطف وأن تكتسح الشعور وأن تقسو على نفسها أحيانا

من هذه الوجهة أنا شديد الاعجاب بها . .!

وفيها عيب لا بد من ذكره أيضا

هى لا تعرف لاخلاص الناس معنى ، ولا تصدق أن في الدنيا شيئا اسمه الاخلاص ، وكل من تقرب اليها أو التصق بها ، فهو ذو غاية يطلبها وأمل يسعى فى تحقيقه عن طريقها



السيدة منيرة المهدية على البيانو

وأقرب شيء عندها أن تشترى اخلاص الناس بنقودها ، وتجمع القلوب على محبتها بمالها .

سيدتي : هذا خطأ محض.

الاخلاص الذى يبيعه أصحابه ويقبضون ثمنه نقوداً ، هو محض خداع وتزوير

والمحبة التى تمتزج بالمصلحة الشخصية والغايات الذاتية ، هي محض رياء واستهتار

فابحثى عن الاخلاص في سبيل الوفاء ، وعن المحبة خالصة من الغرض والرياء .

فان لم تجدى فأنت معذورة .

****

وأظننى أطلت الحديث على القراء فى هذا التحليل . ومع ذلك فأنا موقن أننى لم أذكرلهم شيئاً ، فهناك أشياء لاأستطيع فهمها ولاتحليلها ؛

ودخلت على السيدة منيرة لاحادثها فى بعض الشؤون ، فوجدتها متعبة مستلقية على فراشها .

قالت هل نؤجل الحديث اليوم ؟

قالت : لا . فانني أحس بالرغبة في العمل حين أكون شديدة التعب ..!

وبعد أن تناولت القهوة ألقيت اليها السؤال التالي :

— « متى تفتحين مسرحك الجديد ؟ »

قالت : — أنا نفسي لاأعرف متى أفتتح العمل في رمسيس ، ولكن يخطر على بالى أنني سأبدأ يوم أول مايو على أكثر تقدير .

قلت : « وهل أعددت رواية جديدة لافتتاح المسرح ؟ »

قالت : « كنت اود من صميم فؤادى أن أبدأ برواية توسكا ، ولكن بعض المشاكل صادفتني ، وهذه رواية تحتاج الي شهرين علي الاقل لانجاز تلحينها وحفظ ألحانها .

وعلى ذلك ربما افتتحت برواية كليوباترا ...

ولكن ليس بهذا المظهر القديم الذى ألفه الناس ، فستظهر بشكل آخر وربما أخرجها بمساعدة مغنية معروفة جداً فى مصر ، أو مغنى معروف أيضا .. هذا اذا قررت الافتتاح برواية كليوباترا ، والا فانى سأختار رواية صغيرة جديدة افتتح بها . »

وهنا سألتها فى شىء من الدهشة : — « اذن فعبد الوهاب ماذا يصنع . وهل سيشتغل معك أم ينفصل عنك ؟! »

فاعتدلت قليلا . وأغمضت عينيها دقيقة كاملة صبرت لها بقلق ، ثم عادت الى حالتها الاولي من الاناة وعدم المبالاة وقالت :

— « أنا لاأكره أن يشتغل معى أى انسان سواء أكان عبد الوهاب أم غيره : . ولكن أريد أن استمر فى أعمالى بانتظام ، وبلا تلاعب أومايشبه التلاعب .

ولاتنس أن اتفاق الاول مع عبد الوهاب كان اتفاقا وقتيا وفيه كثير من القسوة على مصالحى وأعمالى المسرحية ، ولكنني تساهلت وغفرت كل شىء ...

أما اليوم . . .

وصمتت قليلا ، وجعلت تنظر الى ، كأنها تريد أن أفهم وحدى دون أن تتكلم ، فتجاهلت نظرتها وأدرت وجهي ناحية أخرى وصمت لها طويلا ، حتى سئمت صمتى وأمسكت يدى تنبهنى اليها .. وتابعت حديثها ..

— « أما اليوم فاذا أراد عبد الوهاب أن يتفق معي بشروط معقولة ، اتفاقاً يرضيني ويكون كما أريد أنا ، فلا بأس أن يشتغل معى .. وغير ذلك فلا ... »

سألتها بسرعة قبل ان تنتبه لكلامى حتى لا أدع لها وقتا للتفكير :

— « وما هي شروطك التى تعرضينها عليه . »

وبدأت تتكلم بسرعة أيضاً ، وكنت أخبث منها فى هذه المرة ، وفى منتصف حديثها لاحظت انها أخطأت فى الافضاء بسرها ولكنها لم تتقهقر حتى اذا أتمت حديثها في هذه النقطة ابتسمت وقالت :

— « وهذا حديث لا ينشر يابنى » .

وأحست انها تغلبت على ، فوجمت أنا وأدركت هي غلبتى فضحكت طويلا .

(السيدة منيرة المهدية بالوسام أيضا)

وأخفيت هزيمتى وسألتها :

— « يشاع انك قررت الاتفاق مع السيدة فاطمه سرى ، فهل تكون هى المطربة التى ذكرتها فى حديثك ؟ ! »

— « انني ميالة الى توسيع عملى دائما

(البقية على صحيفة ٢٦)



فاجعة

بينما كان محمد افندى مصطفى مدير مسرح السيدة منيرة المهدية يؤدى وظيفته فى تنسيق المسرح فى الاسكندرية حيث كانوا يمثلون رواية كليوباترا ، داس على قدم أحد الجنود الرومانيين ، فعز على الجندى الرومانى أن يهينه أحد الرعايا المصريين ، فضربه بحربته فى بطنه فأخرج « مصارينه »

ونقل الجريح الي المستشفى حيث لايزال يعالج هناك .

والظاهر من ذلك — والعهدة على راوى الخبر — ان الامتيازات الاجنبية كانت موجودة فى مصر من قديم الزمان بدليل أن الجندى الرومانى لم يحاكم ، بل منحه « مارك أنطوان » نيشان « الانقاذ » !

وقد لبست « المناصرة » الحداد مقدما وعلقوا فى مدخلها الاعلام سوداء من شارع محمد على الى حيث يسكن محمد افندى مصطفى السابق الذكر .

انا لله وانا اليه راجعون .

وقد سمعت فى أحد المجالس ان « كليوباترا » ستتخذ كل الاجراءات الممكنة لتعويض عائلة المصاب ولمنع حدوث مثل هذا الامر ثانية .

ثروة :

انتهت السيدة منيرة من تمثيل رواية كليوباترا وأحصت ايرادها فبلغ ربحها من هذه الرواية فى مدة ستين حفلة اشتغلتها مائة وخمسين ألفاً من الجنيهات .

ورفعت السيدة منيرة المهدية قضية على الحاج مصطفى حفني مدير مسرح برنتانيا ، لانه غالطها فى مبلغ ١٢٠ قرشاصاغا فى قيمة طبع الاعلانات

واشترت السيدة منيرة بهذا المبلغ الضخم عمارات الخديوى المشهورة فى عماد الدين ، وقررت أن تسميها « عمارات كليوباترا » لان ثمنها مكتسب من تمثيل رواية كليوباترا

وقرر محمد عبد الوهاب أن يرفع عليها الدعوى مطالبا بنصف الايراد لانه شريكها فى التلحين والانشاد ولولاه لما نجحت الرواية .

ومن جهة أخرى فقد قام ورثة الشيخ سيد درويش ؛ وانضم اليهم سليم افندى نخله مقتبس الرواية ، ثم الشيخ يونس القاضى بصفته أضاف قسما الى الرواية ، وقرروا رفع الدعوى أيضاً على السيدة منيرة بدعوى أن ماتقاضوه انهو الا مبلغ ضئيل بالنسبة الي ضخامة ايراد الرواية .

وينتظر ان تشتغل المحاكم وقتا طويلا لفض هذا النزاع

وتدعي السيدة منيرة انها « بنت السماء » فلا تصح محاكمتها على الارض ويستند المحامي فى هذا الدفع الفرعى على ماورد فى الرواية حين يخاطبها انطونيو قائلا

يا حياة النيل يا كل الرجاء
يارجاء الحب « يا بنت السماء »

ولا أدرى ماذا سيتم فى هذا المشكل

المسافرون

تقرر أخيرا أن يسافر يوسف وهبي فى رحلته المنتظرة . وتقرر ان يأخذ معه الآتية اسماؤهم

يوسف وهبي — عزيز عيد — حسين رياض — زكى رستم — حسن البارودى — فتوح نشاطي — مختار عثمان — محمد ابراهيم — قاسم وجدى — على هلالى — حافظ — أحمد الميكانيست

فاطمة رشدى — زينب صدقي — صوفى ديمترى — فردوس حسن — كريمة احمد — سرينا ابراهيم

وتقوم الثورة الان من ناحية مارى منصور واحمد علام

لماذا لا يسافران .

أما يوسف فقد وعدها بالسفر ولا يزال يعدهما . ولكنه كاذب الوعد غير أمين .

وأما مارى فقد قررت ان تسافر على حسابها اذا لم يأخذها يوسف معه .. ؟

غرام

عاد من سوريا الى مصر منذ ثلاثة ايام كاميل افندى شامبير الموسيقار الملحن المعروف

وتساءل الناس ما سبب عودته فجأة ؟ !

ويدعى هو انه عاد لانه لحن رواية توسكا من زمن وسيقدمها للسيدة منيرة المهدية .

ولكن الحقيقة ان كاميل يحب الرقاصة المسماة « افراز » التى جاءت الي مصر منذ اسبوعين لتشتغل فى صالة بديعة مصابني

وانه هاجر من سوريا الى مصر متعقبا اياها

وبمناسبة افراز نقول ان بوليس قسم الازبكية قبض عليها بتهمة أنها ترقص رقصا خليعاً وكتب لها محضرا وقدمها للمحاكمة أمام محكمة الازبكية . ؟

وادعت « أفراز » ان هذه دسيسة من السيدة بديعة مصابنى لانها غارت منها فأرادت أن توقعها لتتخلص منها . !

نشر ما انطوى

فكاهة وتاريخ

-٦-

لست في حاجة لان أقدم الى القراء الاستاذ داود حسني الموسيقي المعروف فهو أول من لحن أوبرا في مصر واكثر ملحنينا روايات من مختلف الانواع

ولكن بودي قبل أن أقص عنه شيئاً هذه المرة أن أعرفه للقراء من ناحيته المختفية عن الجمهور أي من ناحية أخلاقه وصفاته الشخصية

داود حسني رجل هادئ وديع سليم النية طيب القلب لدرجة اعتباره من السذج وهو ضعيف النظر لا يميز الاشخاص عن بعد متر واحد الا من أصواتهم

وللاستاذ شقيق من عازفي القانون يعتريه كل عام جنون يلازمه أربعة أو خمسة أشهر وتفادياً مما قد يحدثه من خطر كان داود يودعه للعلاج في مستشفى المجاذيب بالعباسية طول مدة تلك النوبة وكان يزوره خلالها في أيام الزيارة الرسمية

***

وكان المريض يعامل في المستشفى خير معاملة وتقدم اليه المأكولات الجيدة من مختلف الانواع ولكن الذي كان يضايقه انه حينما كان يقدم اليه البيض المسلوق في الصباح لا يقدم له معه ملح فكان يطلبه ويلح في الطلب ولكن بلا جدوى اذ كان من نظم المستشفى عدم تقديم الملح الي المرضى فكان يضطر الى أكل البيض بلا ملح وهو كاره فمرة يستسلم ويأكل بلا شكوى ومرة يثور ويهدد ومرة يبكي ويتوسل ولكن ما من سميع لشكواه .

لم يجد المريض المسكين من يبثه شكواه الا أخاه استاذنا داود حسني فصمم على بثه همومه في زيارته المقبلة

***

استعد داود صباح يوم الزيارة وخرج من منزله مبكراً وتمشى من شارع محمد على الى العتبة الخضراء وأخذ ترام العباسية الى السراي الصفراء وقابل الأستاذ أخاه وكان في ذلك اليوم هادئاً عاقلاً رزيناً فظلا يتحادثان وكل يسأل الآخر عن انبائه وشرع داود يقص على اخيه انباء المغنيين ورجال الموسيقي ويطلعه على بعض القطع التي لحنها من الرواية التي يشتغل فيها ثم انتقل بعد ذلك الي اخباره عن انباء العائلة وتبليغه تحياتهم فرداً فرداً

وفاجأه عقب ذلك بالسؤال الآتي :

« وأنت ازاي حالك هنا » فأجابه أخوه بكل ارتياح

« الحمد لله ياسي داود والله مرتاح » فسأله ثانيا

« والمعاملة جنسها ايه . . . ؟ »

« عال الحكما كلهم ناس طيبين والتمرجيه ولاد حلال »

« وبيجيبوا أكل على كيفك ولا لأ ؟ »

« كله كويس الغدا عال والعشا ابهه والفطور اخر . . . آه ! »

وهنا تذكر المريض اكل البيض بلا ملح فثارت ثائرته واستولت عليه النوبة فانقلب حاله وصاح

« آه آه ياسي داود الملح . الملح . البيض . البيض ! ! » فذعر داود وسأله مستفهما

« ماله الملح ؟ ماله البيض جرى ايه قوللي ؟! »

« آه ياسي داود الملح . البيض . شوف الي ميختشوش ناس مفيش في قلوبهم رحمة . ناس معندهمش شفقه . . . آه ياخويا مش حرام عليهم »

— « بس قوللي ايه الحكايه وأنا أريحك »

— « بيعذبوني ياخويا لقمة الفطور مش راضيين يهنوني بيها . لا . لا . لأ خرجني من هنا أنا مفياش حاجه »

— « بس كلمني براوقه كده وخليك هادي ايه الحكاية »

— « بقى يصح ياسي داود . آه ياأ ياغلبي يانا » — وطفق يبكي بكاء مرا أسال عبرات أخيه الذي سأله وهو يتلعثم من تأثير البكاء

— « عملوا فيك ايه ياخويا قوللي وأنا أوريهم ولاد الكلب دول ... أشتكيهم للمدير ... أقوم الدنيا عليهم »

— « أيوه الله يخليك لي ياخويا ... أنا ليه مين غيرك يسأل على متسكتلهمش أبدا ... حرام يعملوا في العايل دي كلها ... »

— « صحيح أنا مخليهمش يزعلوك ... هو انت مقطوع مش ممكن ... ايه الحكايه وأنا أوريهم الله يلعن دول ناس ... »

— « بيوكلوني الصبح البيض من غير ملح »

*****

وداود حسني كما سبق القول رجل ساذج اذا ما عظمت له في أمر تافه اعتقد في عظمته ونظر له كأنه من أكبر الامور فليس عجيبا اذا وافق أخاه على ثورته الهائلة من شأن أكل البيض من غير ملح

فانه لم يكد يسمع تلك الشكوى حتى هب واقفا وهو حانق ورثى لحال أخيه المسكين وظل

يوجه اليه العديد من الاسئلة عن كيفية اكل البيض بلا ملح وهو يستعظم ذلك الامر ويستنكره بكل شدة معتقداً ان ذلك يخالف الذوق والانسانية مهدداً كل من تسبب فيه

وأخيراً جدا صمم علي أمر خطير فاستأذن أخاه وطلب من المراقب ان يقوده الى مدير المستشفى لأنه يود ان يقابله لامر هام

وقابل الاستاذ داود الحكيمباشى على ما اعتقد ودخل عليه فى مكتبه وهو لا يزال متأثراً من شكاية أخيه يرزح تحت عوامل الثورة المتأججة فى داخله

دخل وقبل ان ينبس الدكتور ببنت شفة فاجأه داود بقوله

« نهارك سعيد يا سعادة المدير . . . هى دى رده أصول الناس تجيكم هنا علشان يموتوهم من الجوع ؟ . . هو ده رده يرضى ربنا . . . ده ميصحش . . يعني ايه البيض يتى من غير ملح ؟. وهو يتاكل ؟. دى حاجه تجنن وتلحس العقل.. وحنا بنقول عليكم ناس طيبين . . يا سيدى ان مكنش عندكم ملح قولولى وانا كنت أجيب معاى ورقة ولا ورقتين . . . »

****

شاهد الدكتور امامه رجلا تلوح عليه علامات البله وهو يهذى باقوال لا يفهم لها معني فاعتقد في الحال بانه مجنون وان النوبة مستولية عليه فصمم على مجاراته فابتسم له وقدم له مقعداً قائلا : « اتفضل حضرتك أقعد واحكيلى الحكاية »

جلس داود وظن فى لين الدكتور ضعفا فاستمر في شدته قائلا « صحيح ده ميلقش . . . ازاى يقدموا الفطور الصبح بيض من غير ملح . وهو البيض يتبلع من غير ملح . . لا . . لا . . ياسعادة المدير . . ده ميلقش . . » وهنا هدأت ثائرته قليلا وغاص في كرسيه

رأى الدكتور أن النوبة قد زالت فتكلم تليفونيا بلغة أجنبية لم يفهمها استاذنا داود ولما انتهى التفت اليه قائلا

« دلوقت حضرتك ترتاح فوى انا اديت الاوامر اللازمة علشان مسألة البيض والملح ودلوقت حتروح حضرتك عند الخزنجي وتحكيله الحكاية وهو يديلك الملح اللي انت عازه ومفيش لزوم تجيب ملح وياك »

« الله يبارك ويعمر بيتك يا سعادة المدير »

وقرع الدكتور الجرس فدخل حاجب تلقى أوامره همساً ثم نظر الى داود وقال له

« اتفضل حضرتك معاه »

خرج داود مع الحاجب الذى قاده الى غرفة أخرى وجد بها شخصين سأله أحدهما عن قصته فابتدأ يقص عليهما قصة البيض والملح وهذان الشخصان يتغامزان ويتهامسان

وفجأة طلب منه احدهما أن يخرج لسانه فبلا ادنى تردد أخرج لسانه ففحصه الطبيب ثم التفت الى أحد الممرضين وأشار اليه اشارة فلم يشعر استاذنا داود الا وهو بين بعض الايدى التى تلبسه قيص المجانين ثم قادوه الى داخل المستشفى وهو يصخب ويسب

* * *

اختلط داود بالمجانين وكانت حالته هذه داعية الى هياجه الدائم وصخبه المستمر

وكان دائما يشكو ويظهر عجبه من اعتباره مجنونا لمجرد حكاية البيض والملح فكان يقص تلك القصة على كل مجنون يصادفه وكل ممرض يقابله وكل دكتور حينما يعوده

وكلما زاد هياجه بسجنه ، وكلما استمر على قص قصة البيض والملح كلما زاد اعتقاد الدكاترة بجنونه بذلك النوع المسمي الفكرة الثانية

* * *

مضت بضعة أيام على الملحن الكبير وهو معدود بين المجانين الى أن أراد له الله الخلاص فسخر الله له عالما من علماء الازهر كان معتاد على تمضية شهرين كل عام بمستشفى المجاذيب ليرتاح بين جدرانها اهادئة من كثرة عمله الفكرى

نصح هذا العالم داود حسني وحضه على انكار قصة البيض والملح وعدم ذكرها حينما يسأل عنها بعد أن أفهمه بأنها هى علة حجزه بالمستشفى

وفى ثانى يوم أتاه أحد الدكاترة وسأله الاسئلة المعتاد أن يسأله اياها كل مرة... اسمه وتاريخ اليوم وهلم جرا ثم فاجأه بسؤاله عن البيض والملح .

فاطرق داود برأسه الي الارض وقال :

- بيض ايه وملح ايه يادكتور ده كان اللهم احفظنا مكتوب علي والحمد لله اللى ربنا خد بيدى

فكرر عليه الدكتور السؤال بعدة أوجه ولكن داود أصر على انكار كل شيء يختص مسألة البيض والملح .

وبهذه الطريقة تمكن داود من الافلات من مستشفى المجاذيب

وبذا أصبح بين ظهرانينا اثنان من خريجى هذه المستشفى أستاذنا داود حسني وصديقنا حسن مرعى .

« ممثل »

**

« المسرح » - ويظهر ان حضرة الكاتب الاديب يجهل او نسى قصة الاستاذ الاكبر جداً كامل افندى الحلمي ، فله حكايات وله قصص من هذا القبيل سنوردها بالتتابع كتفكهة للقراء حتى يعرف الناس ماذا تصنع العبقرية بأهلها ، وكم يكابدون في سبيل الفن . وقصص الاستاذ كامل الحلمي معروفة لدى الكثيرين فى الوسط المسرحي وكلها حقيقية ليس فيها شيء من المبالغة .



سجين

مسكين جورج أبيض .. هو منكوب فى كل مكان

ونهايته السجن كمارى

فقد ورد علينا البريد العربى فقرأنا فى جريدة « العالم العربى » التى تصدر فى بغداد ، الخبر التالى بحروفه :

« قررت محكمة جزاء بغداد ، اجراء التعقيبات القانونية ضد الممثل جورج افندى أبيض المصرى ! لحلفه يمينا كاذبا امام بداءة ! بغداد ، وعليه قبض على المتهم وأودع التحقيق ! »

وجاء بعد ذلك انهم أفرجوا عنه بكفالة قدرها مائة وخمسون جنيها . !

ولست أدرى لماذا تؤاخذه محاكم بغداد . وهو « آرتيست » ولا لوم ولا تثريب على الارتيست سواء أقسم يمينا صادقة أو كاذبة

ولكن ما هو تفصيل المسألة ؟

وفى أية مناسبة أقسم اليمين الكاذبة ؟

هذا ما نجهل تفصيله تماما . وعسى ان تأتينا جرائدهم بالتفصيل قريبا .

والمهم أن الاستاذ « جورج افندى أبيض المصرى » أصبح يمتلك ١٥٠ جنيها يدفعها غرامة وقت اللزوم !

تكريم

وشاء بعض الزملاء بسلامة نية أن يقيموا حفلة تكريم ليوسف وهبى .

لماذا ؟ لانه تجاهل النقاد جميعا ، وهضم حقوقهم ولم يترك فرصة الا اغتنمها للتشهير بهم . والتشنيع عليهم ، ورميهم بالجهل والغباوة ، وانهم متحيزون مغرضون .. الخ

من أجل ذلك يقيم النقاد حفلة تكريم ليوسف وهبى ..

ومن أجل ذلك يرفعونه الى السماء ، بينما هو يخفضهم الى ما تحت الارض السابعة

ولكن أية صبغة ستتخذ هذه الحفلة التكريمية ؟

هل ستكون رسمية يتولى أمرها « اتحاد النقاد » ؟

وهل ينسى الاتحاد كل الماضى الاليم ، والحاضر الاسود ليوسف وهبى ، وموقفه المخزى من النقاد ؟

فى رأيى أن الحفلة لن تكون رسمية ، أى ان هيئة اتحاد النقاد ستكون بعيدة عنها ، وانما يقوم بها جماعة من النقاد فقط .. !

ولى ملاحظات وآراء كنت أحب ان أدلى بها هنا ، ولكنى — مادمت بمعزل عن الحفلة وصاحبها — احتفظ بكل شىء وأخرج نفسى من زمرة النقاد ، حذر أن يقال اننى أسعى لعرقلة الحفلة

كرموه يازملائى ، ليقوم فى الحفلة خطيباً فيصفكم ، فيوسف لا يستحى ان ينزل الى هذا الحد .. !

تطفل

فى البلد جماعة من المتطفلين ، ينتهزون الفرص دائما لارضاء شهواتهم ، واشباع رغباتهم !

وأمثال هؤلاء لا قانون يردعهم ، مع انهم أحق الناس بان يدخلوا تحت طائلة القانون

ولا « ذوق » ينفع معهم لانهم لا يحسون .

ويعرف القراء الاستاذ حسن نافع عضو مجلس النواب ، الذى يمارض فى منزله عبد الوهاب فأواه يومين كاملين ..

وهو الذى حرر عقد الشركة السينماتوغرافية للسيدة عزيزة أمير وسجله لها .. طبعا فى مقابل أجر تقاضاه

وكان لابد من الاجر الادبى بعد المالى .

جاء يطلب من عزيزة أمير ان تخلى له منزلها فى مساء الجمعة ٨ ابريل ، لانه سيقيم فيه حفلة خصوصية له يغنى فيها عبد الوهاب .. !

يعنى سى حسن نافع ، سارح بعبد الوهاب على بيوت الناس .. !

والادهى من ذلك انه يشترط على صاحبة المنزل شرطا جازما الا يحضر الحفلة إلا من يدعوهم هو ، لان الحفلة عائلية ..

طيب ياسيدى مادام « عائلية » ما تعملها فى بيتكم ..

وعزيزة كثيرة المشاغل فى هذه الايام لا تجد متسعا من وقتها لقضاء حاجياتها الخصوصية ، فهى تقضى النهار كله فى أخذ مناظر الفلم السينماتوغرافي وتقضى شطراً من الليل فى استعراض بعض المناظر على اللوحة ، ومراقبة سير العمل ، ومراجعة حساباتها وما الى ذلك من الاعمال

ولا تكاد تفرغ الا عند منتصف الليل :

وحسن نافع لايراعى كل ذلك ، بل يغتصب منزلها ليقلقها وينهكها فى وقت راحتها ، أو يعطل أعمالها .. وطبعا تألمت عزيزة وتضجرت ، ولكنها أجابته الى طلبه مبتسمة ابتسامة تخفى مافي نفسها .. ابقى اعملها تانى يا سى حسن .. !

حكاية لذيذة

السيدتان فاطمه سرى ، وفتحيه احمد ، هما المطربتان الوحيدتان اللتان تعتمد عليهما بديعه مصابنى لاحياء الليالى فى صالتها الخاصة .

ويظهر لى — وان كنت غير متأكد — ان معاملة بديعه لهما غير حسنة ، فهي تريد ان تستعمل سلطتها عليهما كصاحبة عمل ، وهما لا تخضعان .! وبدأت روح العصيان تدب فيهما .

اما فاطمه سرى ، فهى جريئة وحادة لاتبالى بشىء ، وقد تشتم وتضرب لاقل كلمة تبدر فى حقها لانها عصبية المزاج . ولانها لاتبالى «بالشغل» مطلقا .

وأما فتحية احمد، فهي هادئة، وزوجها «اسماعيل بك» أو «بسمرك مصر» كما يسميه اصدقاؤه، فهو ايضا لين، ولكنه كثير «العبط» شديد «البله»!

وفي يوم العيد، ذهبت السيدة فتحيه احمد، وزوجها، لزيارة السيدة فاطمه سرى في منزلها، وجلس الجميع يتحدثون، ثم تطرق الحديث الى «الشغل»، والى معاملة بديعة لهما.

واقترح اسماعيل بك ان يعقد الاثنان محالفة هجومية ضد بديعه مصابنى، بأن تعتصبا عليها ولا تشتغلان عندها الا اذا نفذت كل طلباتهما.

وعرض اسماعيل بك الشروط القاسية التي يجب ان يمليها على بديعة لتوافق عليها وترضخ لارادتهما

ولكن فاطمه سرى اكثر تعقلا وروية مع عصبيتها واندفاعها — فلم تجزم في الموضوع ولم تشأ ايضا ان تسخفه اكراما لضيوفها في يوم العيد.

وخرج الضيفان، فقابلا صديقاً لهما، وقصا عليه مادار بينهما وبين فاطمه سرى، فذهب الصديق من فوره وقابل بديعة ونقل اليها الخبر باعتبار ان فاطمه سرى هي التي اقترحت الاعتصاب على بديعه!

وجاءت بديعة تعاتب فاطمه، فانفجرت هذه واستحضرت فتحيه وصديقها فانكرا انهما سمعا منها شيئا من هذا القبيل!!

واظهرت فاطمه منتهى الحزم، فلم تصرح لبديعه ان فتحية هي التي اقترحت الاعتصاب. الخ!

وما دامت فتحيه صاحبة «عائلة» وفي حاجة الى عطف الناس عليها، فلماذا تصنع هذا الصنيع؟!

ونصيحتي الى اسماعيل بك ان يكون اشد رزانة وأكثر تعقلا؟

والدخلاء!! احذروا الدخلاء فرب عدو عاقل خير من صديق خبيث!!

تفصيل

وبعد كتابة الخبر المتقدم عن الاستاذ جورج ابيض وردني بالبريد تفصيل خاص لتلك الحكاية

وخلاصة الامر ان في فرقة الاستاذ جورج ابيض ممثلا يدعي فريد صبري تأخرت له نقود عند الاستاذ جورج ابيض فرفع عليه قضية يطالبه فيها بنقوده وانكر جورج ابيض، ولم يستطع الممثل ان يثبت عليه شيئا، فطالبوا جورج ان يحلف اليمين وماذا يهمه ان يحلف؟!

وفعلا اقسم لهم يمينا مغلظة ان هذا الممثل ليس له عنده نقود

وبعد ايام — ولا ادري بأية وسيلة — استطاع الممثل ان يثبت دعواه فحكمت له المحكمة بنقوده.

وهنا تداخلت النيابة فاقامت الدعوى على جورج ابيض لانه حلف يمينا كاذبة! فدفع كفالة قدرها مائة وخمسون جنيها واطلق سراحه رهن المحاكمة.

والقانون هناك صعب جداً. فهو يقضي بان كل من اقسم يمينا كاذبة يحكم عليه بالحبس مدة تتراوح بين السنة والخمس سنوات، بحسب اهمية الموضوع»!

ترى أية عقوبة يخبئها القدر للاستاذ جورج ابيض؟!

مغامرة

لما كانت فرقة السيدة منيره المهدية في الاسكندرية، اجتمع نفر من الوجهاء هناك في صالون السيدة منيره في لوكاندة «روجينا» وجعلوا يلعبون «البوكر» على سبيل التسلية

وكانت السيدة احسان كامل ضمن اللاعبين.

وساعدها سوء الطالع فخسرت اربعة جنيهات مصرية، وأشفقت عليها السيدة منيره فاعفتها من الدفع وسامحتها بالمبلغ.

ثم لعبت احسان اللعبة المشهورة (سبعه ونص) وما زالت تخسر وتستدين من السيدة منيره حتى بلغت الخسارة خمسين جنيها مصريا.

من اين تدفع!؟ ضاقت بها السبل، فقامت متشنجة، ووجدت بجانب سرير السيدة منيرة، على الطاولة مسدسا صغيراً محشواً بالرصاص، فتناولته وهمت باطلاقه على رأسها لولا ان ادركناها جميعا!

وهذه حادثة مؤلمة ولا شك، فكل نتائج المقامرة مؤلمة. وقد تنازلت لها السيدة منيره عن نصف المبلغ، على ان تقسط عليها الباقي اقساطا تخصمها من مرتبها في الفرقة..

كده ياست احسان..؟

ضامن

لما أراد عبد الوهاب أن يعود الى العمل مع السيدة منيرة، طلبت أن يضمنه شخص يكون مسئولا عن تصرفاته وتلاعبه اذ عاد فتلاعب.

وسألت السيدة منيرة عن قيمة الضامن، ولماذا تطلب ضامنا بعد أن اشتغلت مع عبد الوهاب كل هذه المدة بغير ضامن سوى الكنتراتو

قالت: لقد مرض عبد الوهاب يوم الاربعاء وفي مساء الثلاثاء (قبل أن يمرض) كان يحدثني حديث من ينوى في نفسه أمراً وجاء في حديثه ما يلي:

«هو أنا عندي حاجة غير بدلتي وهدومي؟! يعنى افرضى انى خالفت الكنتراتو، رايحه تاخدى مني ايه؟ ياستي سيبك بلا كنتراتو، بلا كلام فارغ..»

وهذا الحديث أثار الشك في نفس السيدة منيرة فرفضت أن يعود عبد الوهاب الى العمل الا اذا ضمنه أحد يكون ذا شأن عند اللزوم.

وكان الضامن هو أمير الشعراء شوقي بك..!

وبذلك عاد عبد الوهاب فاشتغل ليالي الاسكندرية.

علام

كان احمد علام يمثل في رواية الذئاب دور مكس، في الاسبوع الماضي.

وكل من حضر الرواية يعلم أنه ينتحر في نهاية الفصل الثالث، فيسقط على الارض «من طوله»!

وفي هذه المرة أراد علام أن يتقن التمثيل، فطوح نفسه، وهو الى الارض فاصطدم رأسه بأحد المقاعد فشج وجرح جرحا بالغا سالت منه دماؤه بغزارة

يعني لازم تزودها خالص ياسي علام؟!

وذهب الناس الى زيارته «نساء» ورجالا أما أنا فلم أتكرم عليه بالزيارة لان بيني وبينه خصومة أدبية لم يحسم النزاع فيها بعد.

ومع كل ذلك. سلامتك ياعلام.. ماتبقاش تعملها تاني..»

حديث مع السيدة فتحية احمد

هل تشتغل على المسرح ..؟!

رأيها فى الملحنين اليوم ..

ليس لى اختلاط شديد بالسيدة فتحيه احمد فأنا لا أعرف من أخلاقها الشيء الكثير.

ولم أكن لاعرف أين تسكن بالضبط لذلك رجوت صديقى حماد (البلاغ) أن يأخذ لي منها موعداً أقابلها فيه.

وعاد بعد أيام يحدد لى موعداً يأخذنى فيه الى منزلها حيث أقابلها.

وانتظرته فى الموعد المحدد فلم يحضر وفى اليوم الثانى جاءنى يجر نفسه جراً.

« هيا نقابل السيده فتحية احمد ... »

كنت على موعد مع السيدة منيره المهدية لاحادثها الحديث الذى يراه القراء في غير هذا المكان.



ولم يبق على الميعاد غير ساعة ونصف ساعة.

قلت : لا أمكث أكثر من ساعة !

قال : حسنا ، فلنذهب.



وذهبنا الى المنزل فصعدنا السلم. واذا بطوفان من الماء انحدر يغمر أرجلنا ، فاتسخ حذائى الذى مسحته من نصف ساعة فقط .! وجعل الماء «يطرطش» تحت اقدامنا حتى ابتل القسم الاسفل من البنطلون!

وطرقنا الباب طرقاً سريعاً ، ففتحت لنا خادمة قد شمرت ملابسها حتى منتصف جسمها وخلفها ثلاثة أطفال يتطلعون ..

هم أولاد السيده فتحيه احمد ، وفى نفس الوقت سمعنا صراخ الطفل الرابع في غرفة أخرى



وتتلخص حكاية « الطوفان » في انهم يغسلون البلاط فى هذا اليوم !!

دخلنا الصالون ، وجعلنا ننظمه لنجلس ، فقد وجدناه فوضى بعد غسيل البلاط.

وبعد عشر دقائق أقبل علينا «اسماعيل بك» زوج السيدة فتحية ، وهو يربط «الكرافتة» ويزرر البنطلون ، ويربط الحذاء ..!!

هو مستيقظ من النوم عند دخولنا : الساعة الواحدة بعد الظهر ، !

حياني وجلس . وأخذ ينظر الي وأنا أتأمل خمس صور على الجدران لا يوجد غيرها

فقال عندنا صور كتير . حالا أفرجك

وفى تلك اللحظة أقبلت السيدة فتحية احمد فسلمت وجلست تلاعب أطفالها وتضحك معهم وأقبل صديقان للعائلة.

أخرجت ورقة صغيرة ، وقلما أصغر منها اشارة الى انى أريد أن أبدأ الحديث.

وفي هذه اللحظة قامت السيدة فتحيه من مكانها ، وأسرت كلمات الى زوجها فأشار عليها بالايجاب.


(السيدة فتحية وافراد تختها في سوريا)

خرجت ، وبعد دقيقه عادت تحمل صندوق « فواكه مسكرة » فوضعته أمامي .

اتفضل كل... !!

مرسيه ياسى . سنانى وجعانى . ما اقدرش آكل حلو .

وألح الزميل حماد فتناولت قطعة أكلتها . ! لنبدأ الحديث الآن

بكل أدب ولطف : — « هل تفضلين العمل في سوريا أم في مصر ؟ »

الجواب بكل اختصار : — « زى بعضه .»!

— ما رأيك في الجمهور الذى تغنين له؟! هل تفضلين جمهور مصر أم جمهور سوريا ؟ !

بكل اقتضاب أيضاً : « زى بعضه . » !

« وزى بعضه » هذه جملة لا تفسير لها عند السيدة فتحيه احمد . ! لماذا « زى بعضه » ؟ ! « أهو كده والسلام » . من غموض الى غموض . .

— « هل تفضل السيده العمل على التخت أم فوق المسرح ؟ ! »

فنظرت الى زوجها ، وضحكت ضحكة قاسية ثم قالت :

— « في الوقت الحاضر أفضل التخت! ان جو التمثيل جو مملوء بالآلام والعذاب الذى لا أقوى انا ولا تقوى صحتى على احتماله : ثم ليس في البلد فرقة تعجبنى فأنتمي اليها !! والاجواق الموجودة كلها فوضى لا أضمنها فأطوح نفسي بينها ».

واعتدلت قليلا ثم تابعت كلامها :

« ولا تنس انني اكسب من التخت كثيراً في الوقت الحاضر »

وفكرت قليلا في نفسى وجعلت اتساءل: هل لى الحق أن اسألها السؤال التالى وما الذى يمنع ؟ !

تأملتها برهة وهى جامدة صامتة تنتظر السؤال ، ففاجأتها :

— « يقولون أنك على وشك الاتفاق مع عبدالوهاب لتكوين فرقة جديدة تخرج روايات من نوع الاوبرا فهل ذلك صحيح ؟ وهل حصل في الموضوع كلام بينكما ؟ ! »

وكان أحد اصدقاء العائلة المطلعين على أسرارها جالسا ، فغمزها ولكنها كانت أسبق منه فقالت : « ايوه ... حصل كلام »

ولكن صديقها عاد فقال : « لاحظي أن لك الحق في رفض الاجابة على أى سؤال يعجبك »

فقالت ضاحكة : « مفيش مانع .. صحيح فاتحني عبدالوهاب في أن احد المعجبين به سيبني له مسرحا خاصا به ، وسيؤلف فرقة تحت ادارته وهو يود جدا أن يضمني الى فرقته لأشتغل معه ولكني امرأة عمل قبل كل شيء ، وعندى فكرة أني لا اشتغل بالتمثيل مطلقا لأن « التخت » أوفر ربحا كما قلت لك ، زد على ذلك أن المسرح الذى يتحدث عنه لم يبن بعد ولا أعرف متى يبنى ، فأجبته بلطف انني سأشتغل معه ، ولكن حين يبنى مسرحه ويكون فرقته ووقفت المسألة عند هذا الحد »

— « حسنا فهل صحيح ما يقولونه من أنك كنت على وشك الاتفاق مع السيدة منيرة المهدية ؟ واذا دعتك للعمل معها فهل تقبلين !! »

أجابت غير مترددة :

« أيضا السيدة منيرة ارسلت الى للاتفاق معى فذهبت اليها في التياترو وقابلتها ولكن وقتها كان ضيقا ، فدعتني لزيارتها في منزلها حيث يتسع مجال الحديث، ولكني انشغلت بعد ذلك فلم استطع مقابلتها حتى الآن .


السيدة فتحية احمد واطفالها وزوجها والخادمة فى احدى الحدائق


اولاد السيدة فتحية احمد

فاذا دعتنى للعمل معها ، واتفقت معي اتفاقا يرضينى فلا أجد مطلقا ما يمنعنى من العمل معها وأكون سعيدة جدا ... »

ولما قابلت السيدة منيرة بعد ساعة من هذا الحديث سألتها هل صحيح أنها استدعت السيدة فتحية احمد للاتفاق معها ، أجابت السيدة منيرة جوابا يستحسن أن انقله هنا واجتزأه من حديثها المنشور فى غير هذا المكان قالت :

— « أنا لم أرسل في طلبها ولكن خالتها عرضت على أن تشتغل معي على أثر بعض الظواهر التى بدت من جانب عبدالوهاب ، فأجبت أن لا مانع لدى ، وفعلا استدعتها خالتها لمقابلتى ، فلم يتسع الوقت للتحدث فى الموضوع وانصرفت هى على أن تزورنى فلم نلتق بعد ذلك ... »

هذا هو جواب السيدة منيرة في هذا الموضوع وتركنا هذا الموضوع ، وسألت السيدة فتحية

— « يقولون إنك متشبعة بالفن التركى ، فما منشأ هذا الاعتقاد في الجمهور ؟ ! وما منشأ هذا الفن في نفسك ، وكيف درجت عليه ؟ ! »

وهنا ثارت السيدة وقالت :

« أبداً... أنا لست متشبعة بالفن التركى مطلقا ولا خطر علي بالي يوما أن انقل طريقة الفن التركى الي مصر

صحيح أننى لما رجعت من سوريا في المرة الاولي ، جربت أن اغنى بعض الشيء على الطريقة التركية فنجحت وأقبل الجمهور يعجب بى ويشجعنى فى الاستمرار على هذه الطريقة .

ولكن الآية انعكست اليوم ، فالجمهور لا يحب هذا الفن التركى مطلقا ، وأنا لست متشبعة به بحال من الاحوال . فكل غنائى الآن على الطريقة العربية ... لانى مضطرة أن اغنى للجمهور ما يعجبه وأعطيه ما يرضيه ...

ولا تنس أن الآنسة أم كلثوم هى التى تغنى اليوم على الطريقة الافرنجية خالص ،

سألتها ببطء :

— هل تظنين أن حالة فن الغناء انحطت أم ارتقت اليوم ؟

وهنا تداخل اسماعيل بك فى الموضوع فحمل حملة عنيفة علي نادى الموسيقى الشرقي .. فنادى الموسيقي فى اعتقاده مملوء بالجمود والتأخر وأعضاؤه متعصبون للقديم ، فى حين أنهم لا يفهمون فى القديم أو الجديد شيئاً . . وهم لا يرضيهم أن يسير المغنى الا علي الطريقة القديمة البالية ، فاذا شذ عن ذلك قاوموه وعرقلوا عمله ، وشوهوا سمعته الفنية عند الجمهور ، ولا يخفي أن تأثير ذلك سيء عند الجمهور الى أبعد حد .

ووافقت السيدة فتحية احمد على كلام زوجها وزادت فقالت : « وعلى أى حال فان فن الغناء ارتقي اليوم كثيراً ، ولا نسبة بين القديم والحديث

واقتربت عقارب الساعة ، وبقيت دقائق معدودة فسألتها في عجلة :

— « كم اسطوانة ملات في شركة اسطوانات أوديون ؟ وماهو السعر الذى تقاضيته على الاسطوانة الواحدة ؟؟ »

واستدركت نفسى فقلت :

« عفوا ياسيدتى . . ليس من حقى أن أسألك هذا السؤال .. ربما هو سر لا تبوحين به » ؟

فضحكت وقالت :

— « ليس عندى أسرار أخفيها عن الناس لقد ارتبطت مع شركة أوديون بعقد لمدة سنتين على أن أتقاضى على الاسطوانة الواحدة خمسين جنيها مصريا . . وفعلا ملأت ١٢ اسطوانة منذ أيام قليلة ؟

ثم تنهدت وقالت :

« يقولون ان هذا غير صحيح ، ويستكثرون هذه القيمة التى تقاضيتها ، ولا أدرى من سبب لذلك مطلقا ، على أن الحقيقة هى ماذكرت لك »

وبسرعة أيضا سألتها :

— « ماهو أفضل دور أو قصيدة أو طقطوقة تعجبك أنت شخصيا بين كل ما تغنينه » ؟

قالت : (أحسن قصيدة هي قصيدة : « أمانا أيها القمر المطل » — وأفضل دور هو دور (الحبيب للهجر مال » . . .

— (اذن ماهي أفضل « نغمة » تعجبك فى التلحين ؟؟)

— « كل الالحان عندى متساوية .. وتأثيرها في شعورى واحد . . وفني هو الذى تلتقي عنده كل هذه النغمات فيؤديها . »

وهنا بقي السؤال الذى حجزته للآخر ، وهو سؤال معضل لم أكن انتظر عليه جوابا .

قلت متردداً وأنا أجمع نفسى استعداداً للقيام

— « من هو أفضل الملحنين لديك ؟ »

وجعلت تضحك ضحكا متصلا كأنها لم تفهم السؤال وأخذت تقول : (ازاى ده ؟ . وده سؤال ياسي عبد المجيد ، أما مالكش حق)

وجعلنا نتناقش مناقشة طويلة اشترك فيها كل الموجودين ، وانتهت المناقشة على ما يأتى .

في تلحين القصايد يعجبنى الدكتور صبرى .

وفى تلحين الادوار والمنلوجات يعجبنى داود حسنى .

وفى تلحين الطقاطيق يعجبنى القصبجى .

وهؤلاء هم الملحنون المفضلون عند السيدة فتحية احمد .

أما عبد الوهاب فهو « مش بطال فى التلحين المسرحى » .

وأما كامل الخلعى فهو « حاجه حلو خالص »

وأما الشيخ زكريا فهو « كويس .. »

وهذه هى درجات الملحنين عندها .

وهنا أزف الموعد المحدد فودعتها وانصرفت وأنا « اشمر » البنطلون خوف أن يبتل بالماء الذى غمر السلم ومدخل المنزل ...

لمحة عن الموسم التمثيلي

بمناسبة سفر فرقة رمسيس الى الخارج

فاطمة رشدى ـ جان بروفو ـ مادلين ليلى

وصلت ذات مساء ، فى الاسبوع الماضى ، الى بوفيه مسرح رمسيس ، وجلست الى منضدة هناك وتناولت من جيبي ورقة وقلماً ، وشرعت فى كتابة هذا المقال ، واذا بصديق لى يقترب منى سائلا :

— ماذا تصنع ؟

سؤال لا أحبه ، لانه ينم عن رغبة فى الاطلاع ذميمة ، وعن تطفل ممقوت . ولكن لابد من الاجابة :

— أكتب مقالا

— في أى موضوع ؟

— فى التمثيل

— كيف ؟ عجايب ! عهدتك قد هجرت النقد فما بالك تعود اليه ؟

— أكتب هذا المقال لا كناقد يا عزيزى ، بل كمتفرج بسيط ، كأحد أفراد الجمهور ، شهد في الموسم الذى ينتهى فى هذا الاسبوع عشرات الروايات ، وأراد أن يدون على هذه الورقة ماخلفته في نفسه تلك الروايات من أثر . ثم ان الفرقة التى أريد أن أكتب عنها تغادر القاهرة بعد أيام الى الاسكندرية والريف ، وتسافر فى الشهر القادم الى الخارج ، فأريد أن استعرض ما فعلته في سنة وأوجه الى أفرادها كلمة وداع . والآن بونسوار ، دعنى أشتغل وابحث لك عن رفيق آخر تقضى معه سهرتك وتضايقه بأسئلتك .

**

لكن صديقي خدمنى بتطفله .

كنت أبحث عن مقدمة لهذا المقال فوجدتها بفضل مضايقته .

والآن لندخل فى الموضوع .

أخرج جوق رمسيس ، من نوفمبر الماضى الى أوائل الشهر الجارى ، عشرات الروايات ، كما انه أعاد تمثيل بعض الروايات القديمة التى سبق له أن أخرجها من قبل .

فهل كان النجاح فى هذا الموسم أعظم منه في المواسم الماضية ؟

سؤال له جواب مزدوج : اذا نظرنا الى مجموعة الروايات التى أخرجت فى هذا الموسم ، رأينا ان النجاح ضئيل . أما اذا نظرنا الى بعض الروايات دون غيرها ، رأينا ان ذلك النجاح أعظم منه فى أية سنة خلت . فان يوسف وهبي لم يحسن اختيار رواياته جميعها في هذه السنة ، كما أحسن اختيارها من قبل ، ولم يساعده الحظ الا فى اختيار بعض الروايات الطريفة ، فأخرجها وجاء نجاحها تعزية له وللجمهور رمسيس عما أصاب الروايات الاخرى من فشل وسقوط .

والروايات التى نجحت ـ فى نظرى وفى نظر الجميع على ما أظن ـ هي : الصحراء ، كرسى الاعتراف ، الجبار ، الحقد ، النسر الصغير ، ويجب أن نضيف اليها « غادة الكاميليا » بالرغم من انها رواية سبق اخراجها فى رمسيس ، اذ أن بطلتها سابقاً كانت السيدة روزاليوسف ، وبطلتها الحالية هى السيدة فاطمة رشدى

أما الروايات التى سقطت فكثيرة ، بينها ويا للاسف رواية ترجمتها اليد تخطهذه السطور ، وأسمتها « جمهورية المجرمين » فجاءت « جريمة » على الجمهور ! والاعتراف بالذنب تكفير عنه !

***

على أن نجاح الروايات الست التى ذكرتها ، انسانا كما قلت سقوط الروايات الاخرى ، لانه كان نجاحا يحق لفرقة رمسيس أن تفاخر به ، ويجمل بالجمهور أن يصفق له .

ولا يسعنى أن أذكر نصيب كل فرد من أفراد الفرقة في هذا النجاح ، فأكتفى بتدوين ما تركه في نفسى من أثر بطلا تلك الروايات ، يوسف بك وهبي والسيدة فاطمة رشدى ، اذ أن النجاح الذى نعترف به يعود الفضل فيه اليهما أكثر من غيرهما .

نجح يوسف بك فى دورى الامير سعد (الصحراء) والكردينال (كرسي الاعتراف) ونال على أثر اخراج هذه الرواية وساما ايطاليا كما هو معلوم ، ونجح أيضاً فى دوره الصعب فى رواية « الجبار » ، وهنا لابد من الاطالة ...

انتقد البعض من الزملاء الصحفيين الطريقة التى سار عليها يوسف فى تمثيل هذا الدور ، وأخذوا عليه بعض المآخذ ، فقابلت بعد ذلك بايام واحداً منهم ودار بيننا الحديث الآتى ، قلت :

— انك تنتقد يوسف وهبي فى رواية الجبار فهل لك أن تقول لي كيف كان يجب عليه أن يخرج الدور ؟

— أنا ناقد لا ممثل .

— هل تعترف بان « لوسيان جيترى » ، كبير ممثلى فرنسا ، يحسن تمثيل هذا الدور أم لا ؟

— اعتقد ذلك وهو أحسن من أخرج هذا الدور

— طيب عال . جداً . وأنا أقول لك إن

جيترى - رحمه الله - كان يمثل الدور على نفس الطريقة التى اتخذها يوسف بك .

— أبداً . غير ممكن

— والله العظيم ... أقسم لك بالله !

— لا لا لا . غير ممكن !

— حضرتك شفت جيترى ؟

— لا . ولكن مش ممكن أن جيترى يمثل الدور كده !..

فتركته وانصرفت .

وبعد أسابيع ساعدنى الحظ بالاجتماع وصديقى هذا مع أفراد فرقة البووت سان مرتان الفرنسية، وكنا نشاهد تمثيل رواية « الجبار » في رمسيس فأعجب بها الممثلون الافرنج وقالوا لنا ان جيترى لم يكن يمثل دوره أحسن من يوسف وهبي « بكثير » ...

فالتفت الى صديقى لكنه « زاغ » من وجهي واختفى .

***

وقد أعجبت أيضا بتمثيل يوسف بك فى دور « مترنيخ » برواية النسر الصغير، واستميح زملائى الاعزاء عذرا عن ذلك . فقد جاء فى نقدهم أن يوسف بك وهبي كان جافا ، غليظا ، يتعمد الظهور بمظهر الرجل الماكر الخبيث الخداع ، ذلك كله ليس من مستلزمات هذا الدور ، لأن مترنيخ رجل النمسا العظيم ، كان مشهورا بدهائه لا بغلاظته

صحيح أن بعض الممثلين الفرنسيين لا يلبسون الدور الثوب الذى البسه اياه يوسف وهبي . لكنهم على خطأ . واكتفى - دون أن ادخل هنا في مجادلة لانهاية لها - بسرد أقوال بعض المؤلفين عن مترنيخ :

جاء « فى تاريخ فرنسا » لارنست لافيس :

« كان مترنيخ الوزير النمساوى الذى تحكم في أوروبا بعد سقوط نابليون رجلا منافقاً شرس الطباع »

وقال ميشلى فى تاريخ فرنسا أيضا : « كان مترنيخ يجمع بين اللطف والشدة، والمكر والصدق وكان غليظا يستحل كل شىء فى سبيل غايته »

وجاء فى مؤلف لهنرى مارتان عن تاريخ فرنسا أن « مترنيخ مزيج غريب من الاطباع اللينة والشرسة معاً »

وكتب كبير مؤرخى فرنسا « تان » يقول فى كتابه عن « فرنسا العصرية » أن الوزير مترنيخ « كان يبدو فى بعض الاحيان كأنه حيوان مفترس ليس فيه شىء من طباع الانسان »

وأخيرا ، جاء فى كتاب للمؤرخ « النمساوى » فنسسلاس هيجنر - وهو من المعاصرين لمترنيخ ومن أبناء وطنه - أن الوزير « كان شرسا الى حد أن خدمه كانوا يرفعون شكواهم منه الى الامبراطور فرنز الطيب القلب ، لانه كان يعاملهم معاملته لحيوانات الاصطبل »

هذا ما يقوله المؤرخون عن مترنيخ . وان فى كلامهم ما يجيز ليوسف وهبي أن يكون فى دوره اكثر خداعا وأشد شراسة .

ولننتقل الآن الي السيدة فاطمة رشدى .

نجحت فى ادوار كثيرة لكننى لن اتكلم عنها إلا فى دورين هما في نظرى أهم ما اخرجت فى هذا الموسم : النسر الصغير وغادة الكاميليا .

واريد بنوع خاص أن اتكلم عن هذين الدورين لان ممثلتين افرنسيتين اخرجتاها علي مسرح الكورسال بالقاهرة ، بينما كانت السيدة فاطمة تمثلهما على مسرح رمسيس ، ولأن الزملاء الاعزاء شاؤوا أن يكون تمثيل الافرنسيتين أحسن من تمثيل المصرية ، لا لسبب الا لانهما افرنسيتان

وهذا داء متأصل فى نفوسنا نحن الشرقيين نرى كل ما هو آت من الخارج جميلا ، بديعا ، خاليا من العيب ، لا تشوبه شائبة ...

أما ان نعتبر أنفسنا أحسن وأفضل من الغربيين ، وأن نحط من كرامتهم ونرفع من كرامتنا - حتى ولو كنا على حق فيما نقول و نفعل - فهذا ما لا نقدم عليه .

فالى متى نظل فى اعتقادنا هذا ؟ الي متى ننظر الى الممثل الغربى نظرنا الى النابغة العبقرى ، ونتعامى عن الحقائق الوضاحة ، ونقدر ذلك الاجنبى اكثر مما يستحق ، ونضعه فى منزلة هو نفسه لا يحلم بها ولا يتطلع اليها ؟

اقسم لكم بالله أيها الزملاء أن السيدة المحترمة جان بروفو وبعض من كان معها من الممثلين الآخرين وأن السيدة المحترمة مدلين ليلى وزمرتها ، كل هؤلاء ليس لهم في بلادهم تلك المنزلة التى انزلتموهم فيها ؛ وليس لهم تلك الاهمية التى علقتموها عليهم أقسم لكم أنهم عند ما كانوا يقرأون آيات المديح والثناء التى كان « النقاد » المصريون يكيلونها لهم جزافا ، كانوا يضحكون ويهزأون ، ويرددون فيما بينهم ما يقولونه دائما عن الشرق والشرقيين : « ان هؤلاء القوم لا يفقهون شيئا . انهم شرقيون يا لهم من أغبياء » .

هذا ما كانت تقوله جان بروفو عندما كتب عنها فى جرائد مصر أنها ابدعت في تمثيل دور النسر الصغير ، وهي فى الحقيقة تتمرن عليه « فى الخارج » لانها لم تجرؤ بعد على اخراجه فى باريس

ومثلت الدور على مسرح الكورسال فنزعت عنه كل ما هو جميل خلاب ، وأظهرته في ثوب خشن مرقع . حطمت أجنحة الخيال والشاعرية فى الرواية فجاءت مبتورة مشوهة ، وبدل أن يرفع ذلك « النسر الصغير » جمهور المتفرجين الى سماء الشعر ، فيحلق في الفضاء ، رأيناه يدب على الارض دبيب الحيوان العليل المقعد .

لم يكن لتلك الممثلة الا هم واحد ، وهو أن تنتزع التصفيق من جمهورها انتزاعا ، فترسل فى فضاء القاعة صيحات مزعجة ، وتئن أنينا مكربا ، وتلقي من فمها بدل الشعر السماوى قذائف قتالة ، تخدش الاذن وتهيج الاعصاب . لم يكن ذلك « النسر الصغير » الذى أخرجته بالامير التعس المسكين ، الرقيق ، الحنون ، كما صوره التاريخ والمؤلف ، بل كان شابا ليس عليه شىء من مسحة النبل ، عصبيا شرسا ، لا يفهم المتفرج اذا كان هذا ابن نابوليون أم ابن أى جندى من جنود الثورة واذا كان يحب أم يكره ، يفقه مركزه أم لا يفقه .

لقد استرسلت في الكلام عن هذه الممثلة وعن تمثيلها دور النسر الصغير ، بمناسبة ما كتبه الزملاء من باب المقارنة بينها و بين الممثلة الاولى في رمسيس وقولهم ان الافرنسية أخرجت الدور أحسن من المصرية ، وانه لا يوجد مجال للشبه بين الاثنتين. مع أن الممثلين الفرنسيين أنفسهم ، الذين كانوا بصحبة جان بروفو ، والذين شاهدوا تمثيل الرواية فى رمسيس ، أقروا بكل صراحة وشجاعة ان السيدة فاطمه رشدى نجحت في الدور أكثر من مدام جان بروفو ، وان الممثلة الفرنسية متكلفة متصنعة ، ترمى الى التأثير على الجمهور بصياحها وضجيجها .

وقد تحدثت الى اولئك الذين أعجبوا بفرقة رمسيس اعجابا عظيما ، فقالوا انهم دهشوا لما رأوا من الاتقان ، وان تمثيل رواية « النسر الصغير » لا يختلف في شىء عن تمثيلها هنا ، في مجموعها وفى تفاصيلها .

واقبال الجمهور على الرواية فى رمسيس لم يكن له مثيل فى رواية أخرى من قبل ، وقد أظهر هذا الجمهور استحسانه واعجابه بطرق عديدة مختلفة أما النقاد الذين سمعناهم يقولون أن فاطمة رشدى سقطت فى دور النسر الصغير فانهم لم يذكروا لنا ، عندما القينا عليهم سؤالا ، الا تفاصيل لا أهمية لها في الروايه وعجزوا عن اثبات مايدعون بالبراهين والادلة .

« فاطمة رشدى تمزق الرسائل فى الفصل الثانى بعصبية ، اذن فهى لم تنجح في الدور — فاطمة رشدى لا تجلس بسهولة على المقعد لان حذاءها الطويل يضايقها — اذن فهي لم تنجح في الدور . فاطمة رشدى لا « تكح » من أول الرواية الى آخرها ، اذن فهى لم تنجح في الدور »

هذه نماذج من أساليب النقد عندنا . تتمسك بالقشور فقط .

نبحث بالمنظار المعظم عن عيب نطعن فيه ، ولا نرى مئات الحسنات الواضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار ، نأخذ على فاطمة رشدى حركة بسيطة لا أهمية لها ، تكون قد قامت بها فى أثناء التمثيل ، فنكيل لها النقد والتقريع ، ولا نعترف لها بعشرات المواقف التى يبلغ فيها تمثيلها قمة الفن ، وبعد أن تكون هذه الممثلة الشابة قد أخرجت لنا دوراً كدور النسر الصغير ، تحجم عن الاقدام عليه كبيرات الممثلات في العالم ، ونجحت فيه نجاحا ادهش الجميع — وأدهش الاجانب قبل الوطنيين — ندعي أن جان بروفو فاقتها بمراحل ، وتقلب الفائق ونفضل الافرنسية على المصرية ، لانها افرنسية فقط ، ولاننا مصابون بالداء الذى أشرت اليه ، ذلك الداء الذى يجعلنا نعتقد الكمال فى الغربيين دون سواهم

وما أقوله عن «النسر الصغير» أقوله أيضا عن « غادة الكاميليا » ، فان الممثلة الفرنسية مادلين ليلى التى مثلت هذا الدور على مسرح الكورسال مسخت رواية دوماس الصغير مسخاً ولم تبق فيها شيئاً من صنعتها الاصلية .

ان (مرغريت غوتيه) التى رأيناها على مسرح الكورسال ليست «مرغريت غوتيه» التى وصفها لنا المؤلف في روايته وحلل نفسيتها وأحاطها بهالة من الخيال والشاعرية ، وأفرغ فى الكلمات التى وضعها على شفتيها كل مافى نفسه من قوة وحب ورقة وبلاغة وخيال . أهذه المرأة العصبية المزاج (العصبجية) التى يخيل الينا أنها قادمة من (مونمارتر) بالباخرة الأخيرة التى تشبه راقصات الحانات — هي حقيقة مرغريت غوتيه (غادة الكاميليا) الوديعة الهادئة التى اكتشفت سر الحب بعد أن بحثت عنه عبثا سنوات طويلة ! الفاتنة التى فتنت العقول بجمالها وبذخها وظرفها وتأنقها !

ان مادلين ليلي لم تمثل لنا رواية « غادة الكاميليا » كما كتبها دوماس الصغير ، بل مسختها بصورة بشعة . واذا كانت قد نجحت فانها نجحت فى مسخ الرواية . ولا أدرى لماذا طبل لها بعض النقاد وذمروا مادامت لم تمثل لهم رواية دوماس كما كتبها دوماس ؟!

اما فى رمسيس فلم يكن الامر كذلك ، اذ ان الرواية اخرجت كما يجب ان تخرج ، ودور مرغريت مثل على المسرح كما وضعه وكتبه المؤلف. فمرغريت رمسيس هي مرغريت الحقيقية « الدوماسية » . اما مرغريت الكورسال فكانت مرغريت مزيفة . فكيف يحلل النقاد لانفسهم ان يفضلوا المزيفة على الحقيقية ؟

الجواب عندى : لان مادلين ليلي افرنسية . وبما انها افرنسية « يجب » ان تكون احسن من فاطمة رشدى المصرية .

من لنا بطبيب ماهر يشفينا من هذا الداء « الافرنجي » الوبيل !

*****

أما الآن وقد ازحت عن صدرى الصخرة التى كانت تثقله وتضيق عليه — فانى اختم مقالى هذا بدعاء الى فرقة رمسيس ورجاء الى اخوانى النقاد

أما الفرقة فانى اتمنى لها سفراً سعيداً وعوداً قريبا حميداً ، فان المجهود الذى بذله يوسف وهبى لمجهود عظيم ، وقد عاونه افراد فرقته على النهوض بفنه الجميل الى المستوى اللائق به وبالبلاد وكان مجهوده دائماً مقرونا بمجهود الاستاذ عزيز عيد ، الذى يجب علينا الا نبخسه حقه من الاعجاب والمديح والثناء ، وها ان الفرقة تسافر الي خارج القطر ، وتقوم برحلة فى بعض الاقطار العربية ، حاملة اليها نموذجا من الفن المصرى ، مبرهنة لها علي ان التمثيل العربى فى مصر بلغ درجة من الكمال لم يبلغها فى بلد آخر . فعلى الطائر الميمون يبرحنا ممثلو رمسيس ، يرافقهم دعاؤنا بالنجاح والتوفيق ، ورجاؤنا في ان تكون عودتهم البناء فى الموسم القادم ، فاتحة عهد جديد يقطع فيه المسرح المصرى ما بقي عليه من المرحلة نحو الكمال التام

اما النقاد ، فرجائى اليهم ان يغتنموا فرصة غياب يوسف وهبى وافراد فرقته ، ويفحصوا ضمائرهم ويقرروا خطة جديدة للسير عليها في الموسم القادم غير الخطة التى ساروا عليها من قبل . فان المسرح المصرى فى حاجة الي التشجيع ، وحرام عليهم ان يجعلوا اقلامهم معاول هدم بدل ان يجعلوا منها ادوات للبناء .

فلعل الله ، ويوسف وهبي ، والنقاد يستجيبون دعائى ورجائى .

« حبيب واماني »

« المسرح » — ننشر هذا المقال عملا بحرية النشر غير متحملين مسئولية ما جاء فيه .

مسابقة !

ايتهن اجمل سيقانا ؟

(مجموعة رقم ١)



على هاتين الصحيفتين مجموعة من سيقان الممثلات المصريات اللواتى يشتغلن على المساوح ، لم نراع فيهـا اختيارا ولا ترتيبا ..!!

وقد سرنا فيها على طريقة المجلات الافرنجية التى تكثر من نشر هذه المسابقات لتختبر ذوق الشعب ومبلغ تقديره للجمال دون تحيز ...!

وكل مجموعة من هـذه المجاميع المنشورة هنا تمثل سيقان ممثلة معروفة فى مصر ، وهي في أوضاع مختلفة .... وقد خافت كثيرات من الممثلات الدخول فى هذه المسابقة لعيب فى سيقانهن أو خشية من حكم الجمهور ، بينما أقبل بعضهن يود من كل قلبه أن تظهر هذه المسابقة في أقرب فرصة ...

ومجلة المسرح تنشر كل ما يجمع لديها من هـذه السيقان . وللقارىء أن يقارن بينها ثم يختار التى تعجبه ويكون الجواب مختصرا بالصيغة التالية

(أجمل سيقان هي رقم ...)

(مجموعة رقم ٣)

ثم يكتب المتسابق اسمه وعنوانه بحروف واضحة جلية

ولكل قارىء الحق فى ارسال اكثر من جواب واحد. وكل اجابة يجب أن يرفق بها طوابع بريد بقيمة قرش صاغ واحد .

وما يتجمع من هذه الرسوم تشترى به لجنة المسابقة جائزة تقدمها لصاحبة السيقان التى تحوز الاغلبية في الاصوات

أما الناجحون فترسل لهم مجلة المسرح مجانا لمدة سنة كاملة على شرط أن تكون عنواناتهم موضحة تامة ..!

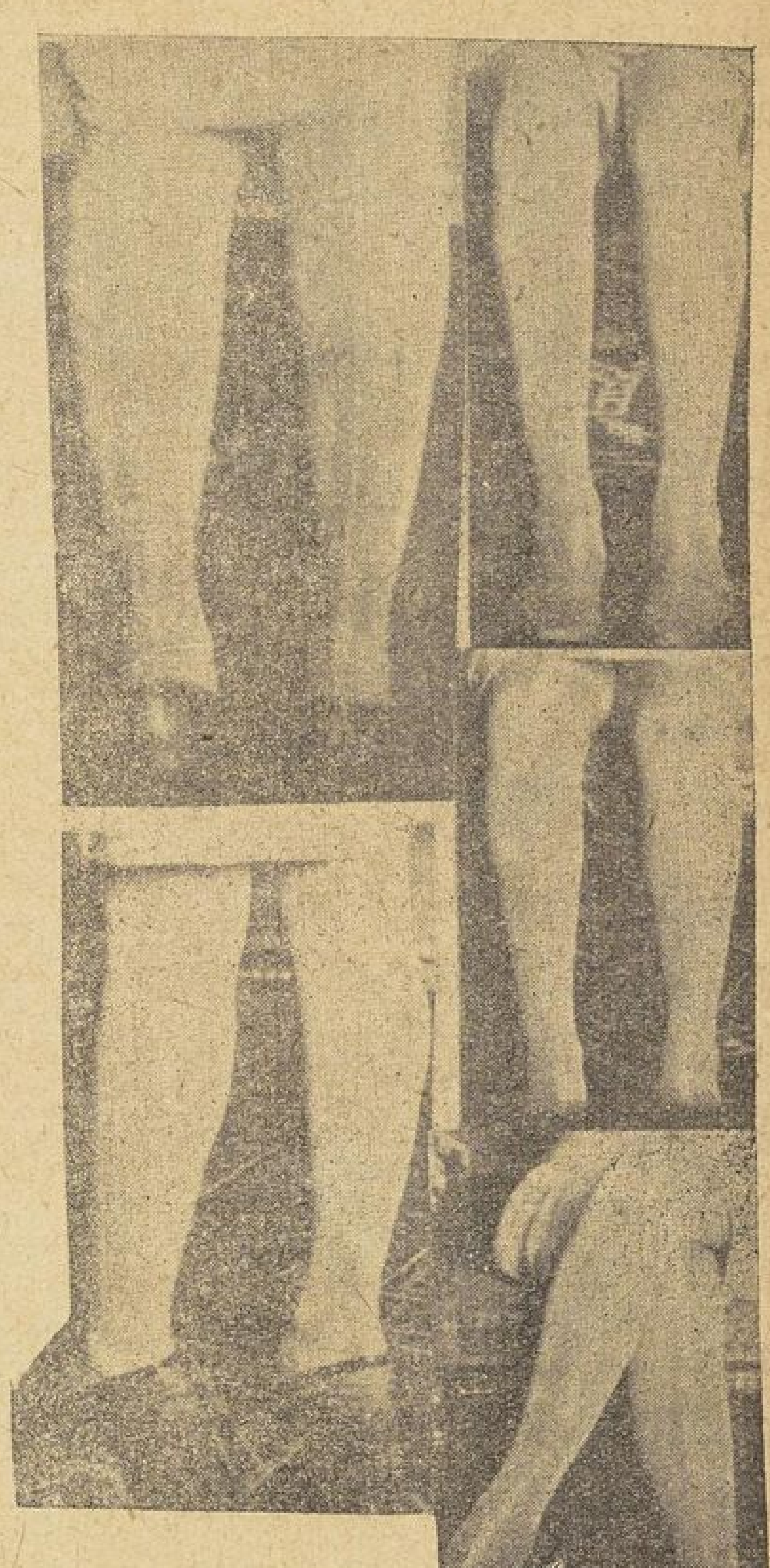


(مجموعة رقم ٤)

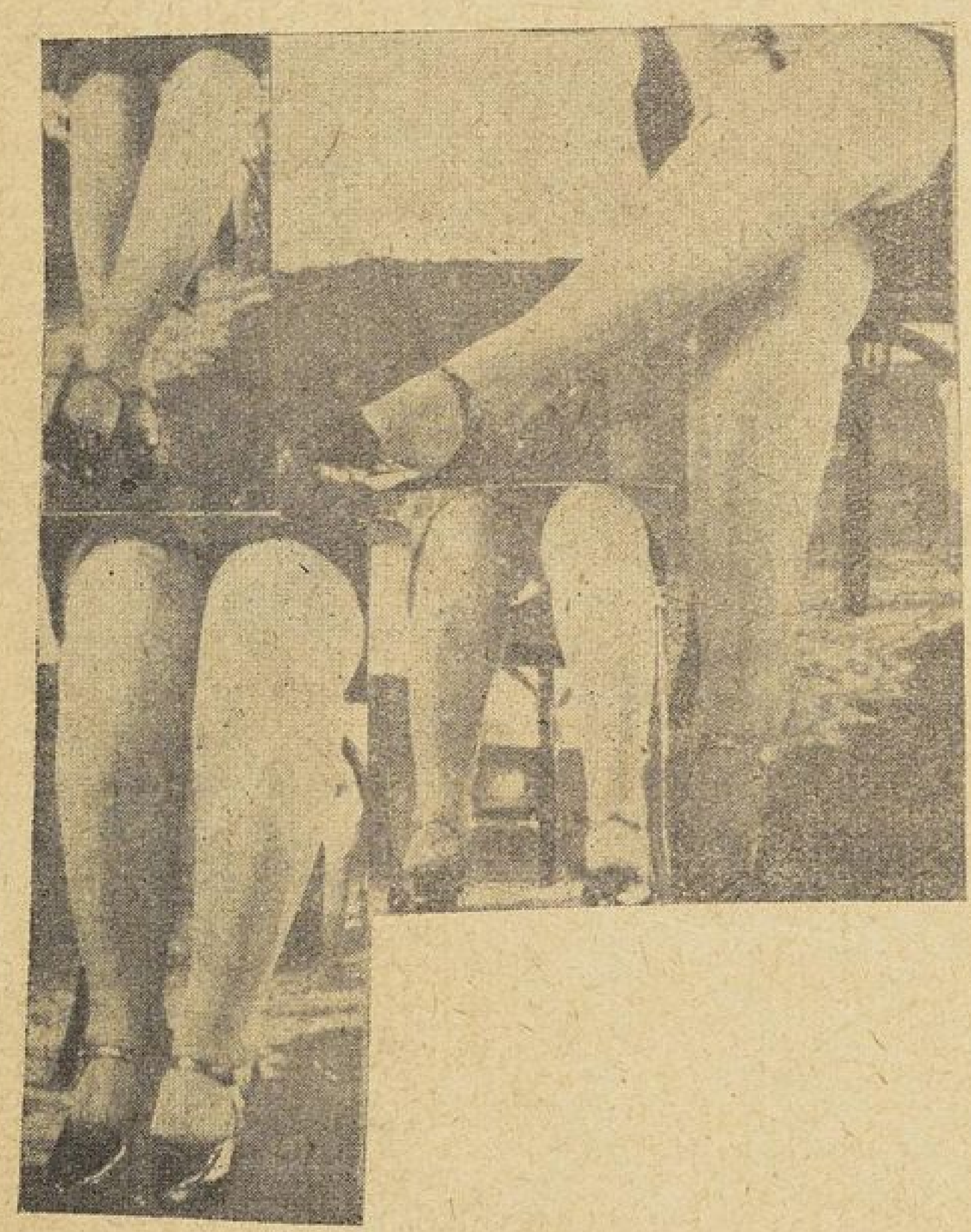


(مجموعة رقم ٢)

(مجموعة رقم ٥)



(مجموعة رقم ٧)



وتمتد هذه المسابقة لمدة أسبوعين بحيث ينتهى أمدها فى يوم ٢٢ ابريل سنة ١٩٢٧ وكل رد يصل بعد ذلك لا يلتفت اليه ، وتعلن النتيجة في العدد ٦٩ من مجلة المسرح

وعند ظهور النتيجة تنشر المجلة صورة السيقان التى نالت الاغلبية ، وتعلن عن اسم صاحبتها وتنشر آخر صورة لها ، ليقارن القراء بين الوجه وبين الساق . . !!

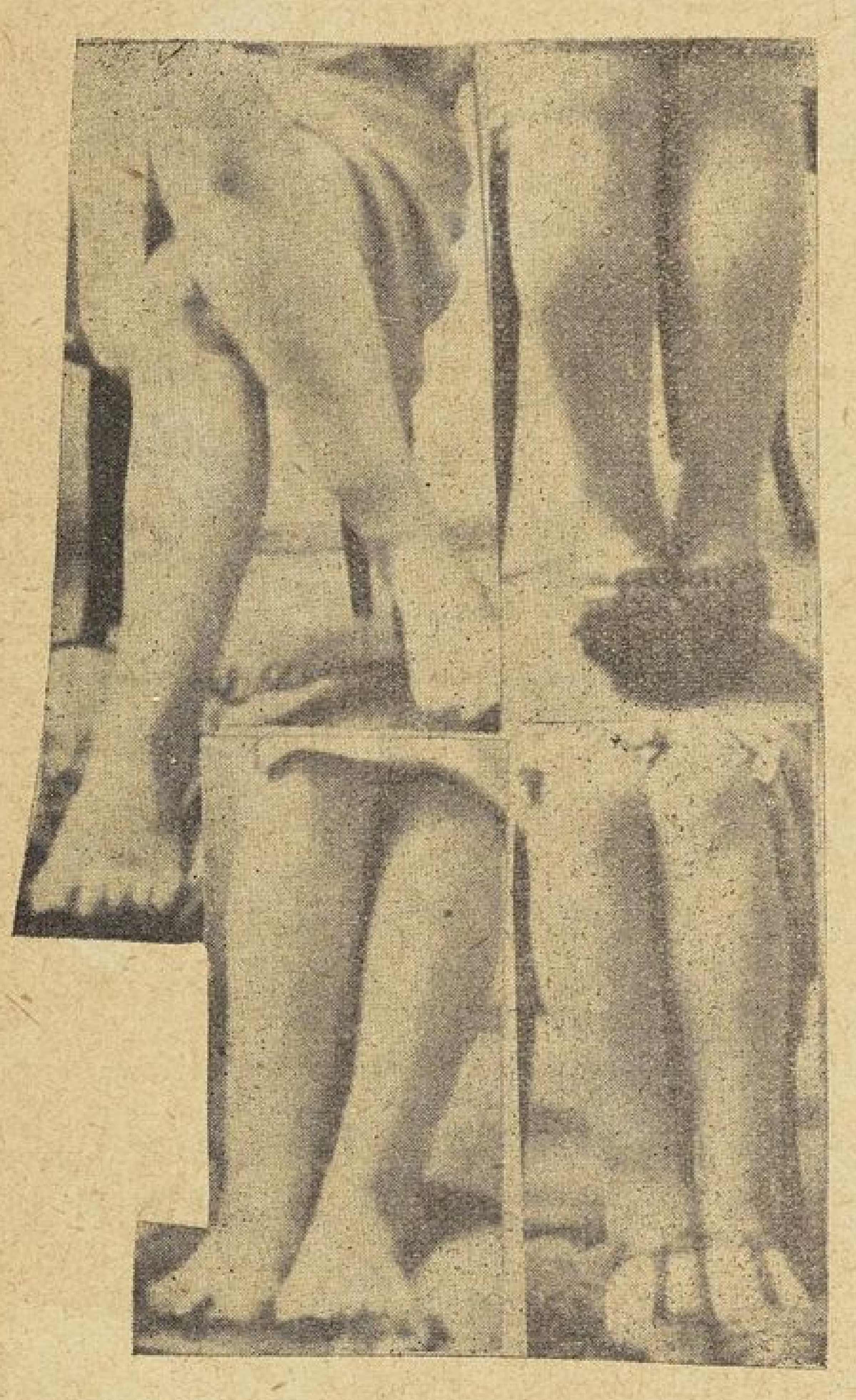
ولجنة المسابقة التى ستفرز الاوراق وتقرر النتيجة مكونة من بعض حضرات الادباء والافاضل المعروفين فى مصر .

وستعلن المجلة عن أسماء حضراتهم عند اعلان النتيجة حتى لا يظن الناس أن شيئا من التلاعب حصل فى فرز الاوراق .

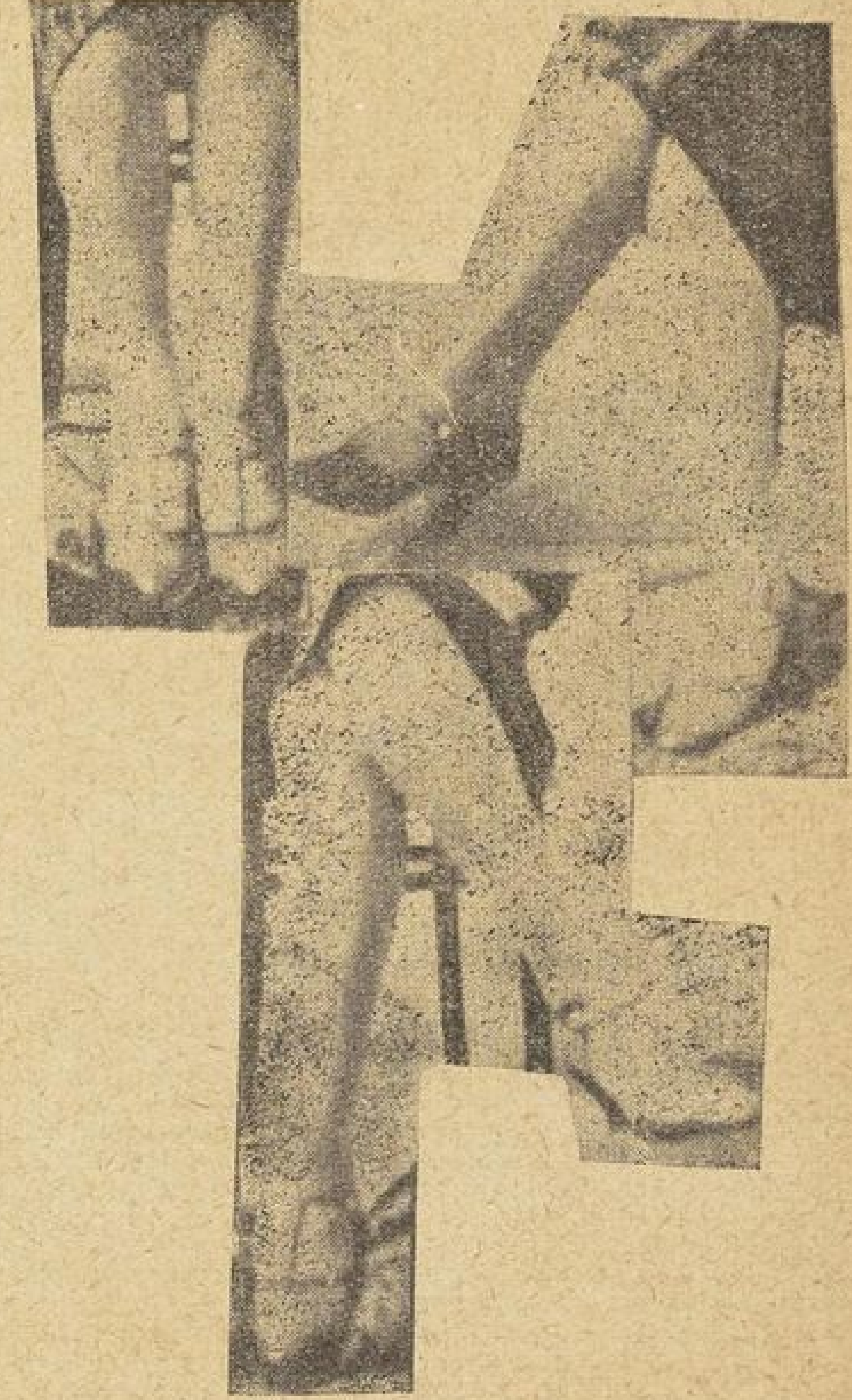
وكل الرسائل يجب أن يكتب فيها على المظروف كلمة « مسابقة » حتى تكون بمعزل عن الرسائل الاخرى . . . ويجب أن ترسل باسم صاحب ومحرر مجلة المسرح بشارع المدابغ رقم ١٥

ولا تعطي الادارة ايضاحات أو بيانات بخصوص الصور مطلقا الا بعد اعلان النتيجة فعسى أن ينشط القرا، قليلا ويقبلوا على هذه المسابقة .

وعسى أن يقتنع الذين عارضوا فى نشرها لاسباب واهية لا مبرر لها غير تخوفهم من الاقدام على كل جديد لم يتعوده الجمهور .



(مجموعة رقم ٨)



(مجموعة رقم ٦)

مذكرات
السيدة فاطمة سرى
عن حادثة زواجها وخصومتها
مع محمد بك شعراوى
- ١١ -

تظاهرت بالثبات والسكينة واتخذت من ضعفي قوة لاحتمال كل مايقال لى ان خيراً أو شراً .

حييت الضيف فحياني بكل أدب وظرف وشاهدت على وجهه ملامح الجد مما جعلني أتوقع شراً من زيارته .

وبعد أحاديث التحية والمجاملات العادية دخل بلباقة الى الموضوع ، موضوع زيارته ، فأنبأني بأنه موفد من قبل السيدة الجليلة هدى هانم لتطلعني على رأيها الخاص بموضوع رسائلي اليها

لا أخفي عن القراء بأن قلبي خفق فجأة خفقاناً شديداً وارتعد جسمي ارتعادا واضحا وحل على الارتباك والقلق .

سأسمع الآن القول الفصل فلأتجلد

****

انقلبت كل حواسي الى حاسة السمع وانقلبت كل أعضاء جسمي الي آذان وأخذت عدتي وأصغيت للنبأ الخطير الذى كنت انتظره فارغ الصبر.

وابتدأ مجدالدين افندي يقص علي ما كلف بنقله الى وهو يتلخص فيما يأتي :

استلمت صاحبة العصمة السيدة هدى هانم خطابي فتلته وهي حائرة منذهلة لانها لم تكن تعلم بأن لابنها محمد أى علاقة بأية امرأة على الاطلاق وكانت تتلو الخطاب وهي بين مصدقة ومكذبة لما يحويه من وقائع هائلة

أعادت تلاوة الكتاب مرتين بل ثلاثة لتفهمه جيدا اذ لم يكن يخطر ببالها بأن ابنها الصغير يجرؤ على الزواج بدون علمها بمغنية ولم يكن يخطر ببالها أن ذلك الابن وهو سليل بيتين رفيعي العماد عظيمي الشأن يغدر بامرأة مثل هذا الغدر ولو أنه اخطأ خطأ مريعا فى الاتصال بها ومعرفتها

هنا خامرها الشك في صحة ما ورد فى رسائلي وأيقنت بانني كاذبة فى دعواى فهي واثقة بان ابنها المهذب لا يأتي مثل هذه الوحشية والقسوة

ولكن ـ وقد أرادت أن تضع حدا لهذه المأساة ـ لم تجد مناصا من مفاتحة ابنها والاستفهام منه عن صحة حكايتي فاستدعته . ولما أتى ملبيا أمرها استفهمت منه عن القصة فحاول النكران ولكن لما ارهقته بالاسئلة لم يجد بدا من الاعتراف فاعترف لها بعلاقته بي

طلبت منه أن يسلك مع المرأة التى أولدها طفلة بريئة مسلك الرجل الشريف وكم كان ذهولها شديدا حينما وجدت ابنها المطيع يقف أمامها لاول مرة موقف العاصي

رفض أن يخضع لمشورة امه وواجهها بقوله

— « أنا الذى عرفت هذه المرأة وأنا الذى عاشرها وأنا الذى سيعرف كيف يتخلص منها أو كيف يسكتها أو كيف يفسد عليها قضيتها ان نفذت تهديدها وشكت أمرها للمحاكم »

* * *

وهنا تنفس مجد الدين افندى الصعداء وتناول كوبة الماء الموجودة على صينية القهوة واحتسى القليل منها ونظر الي بعينين حزينتين تنطقان عما يشعر به من الشفقة نحوى والرثاء لحالي

قرأت في عينيه وثوقه التام من ان محمد شعراوى سيجاهد بكل قواه لكي يسلبني حقي وسيعمل المستحيل لاحباط مساعي الودية وسيبذل الجهد لفشلي فى المحكمة اذا ما شكوته

قرأت كل ذلك فى عينيه فلابد من انه واثق من استعداد محمد لمناوأتي بماله وبجاهه فكدت أصرخ شفقة على ابنتي المسكينة التى قرر أبوها نهائيا أن يحاربها ويتركها بلا اسم للاقدار

ولكني لم أشأ ان أظهر ضعفي أمام ذلك الرسول فهو واحد منهم بل كبحت جماح الثورة المتأججة بين جوانحي وتظاهرت بالهدوء التام ولكن ذلك كان قد استنزف مني جهد الجبابرة

وقد تمكنت من الابتسام وسألته ببساطة تامة عن رأى السيدة هدى هانم بعد اجابة ابنها

فأجابني بانها وهي السيدة الجليلة المحسنة الكريمة لما رأت بان تلك الابنة البريئة ستكون في هذا الوسط ضحية للطيش والمكابرة وهي لم تذنب فهدى هانم مستعدة من قبيل الشفقة والبر أن تخصص شهريا مبلغا — مما تخصصه للاحسان — لهذه الطفلة ينفق على نشأتها وتربيتها . .

واراد ان يستمر فى تبليغ رسالته ولكن كنت قد فهمت ملخصها من هذه الجملة فلم اعد اطيق صبرا فصرخت بالرغم مني راجية منه ان يكف عن اهانتي بتبليغي هذه الرسالة . . . .

وحاولت كبح جماح ثورتي مرة أخرى أيضا فلم استطع فافهمته وانا الهث من الاعياء بأنني لا اطالب السيدة هدى باحسان ولكني اطالبها بحق حفيدتها اطالبها بحقي كزوجة لابنها واني ولله الحمد لست فى حاجة الى معونة احد فلدى الثروة الكافية لتجعلني اعيش ارقى معيشة ولم يعرفني ابنها والا وانا فى عز مجدى اتكسب شهريا لااقل من مائتي جنيه

ولدى صناعتي ان اعوزني الحال تمكنني ان اعود اليها لكي اعيش فى بحبوحة ورخاء

ولكن ما كنت انتظر من هدى هانم وهي التى اعلنت بانها هى نصيرة المرأة ان تصفعنى هذه الصفعة المؤلمة

— « بلغها ياسيدى بأنني لست في حاجة الى احسانها واعانتها لكي اطعم واربى ابنة محمد شعراوى فلدى ما يكفي لذلك وان احتاج الامر للعودة الي مهنتي فسأعود لكى اربى حفيدتها »

هذه رسالتى لمن ارسلتك ارجو ان تبلغها كما هي ولا تنقص منها حرفا وثق بأنني لا اطلب الا معونة ربى الذى خلقنى وقضى عنى بان اشقي هذا الشقاء بمعرفة ابن السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى »

وهنا هدأت نفسي قليلا وكأنني قد انتقمت لها بهذا الرد الهادىء وكأني قد دافعت دفاعا مجيدا عن كرامتها

وغرقت في مقعدى مرتاحة النفس ولكن ثائرة العواطف مهتاجة الخاطر ان لم اكن اتوقع ان يصلنى مثل هذا الرد من زعيمة النهضة النسائية

واشتغل فكرى في الحال بمصير ابنتى وبالخطة التى سأسلكها وكنت أسمع خلال ذلك مجد الدين افندى يتكلم وقد تكلم كثيرا ولكن لم اكن اعي كل مايقول ولم أفهم من قوله شيئا ولكن يظهر بأنه يقنعنى بقبول ماهو معروض على فأردت أن اوقفه عند حده فسألته هل رضي أن ارى حقوق ابنة حقيقية تسلب وأنا صامتة لاأتحرك؟ أرضى ان اصمت مقابل بدرة من المال وان احرم ابنتى من اسم ابيها ..؟ ايتركنى الله بلا عقاب اذا اجرمت هذا الجرم..؟ وماذا أقول لابنتى متى شبت وسألتنى عن أبيها ؟ وبماذا أجاوبها ان عاتبتنى عن اهمالى في الدفاع عن حقوقها ..؟

لم يسع الشاب الا الصمت التام وأطرق برأسه لاشك خجلا من المأمورية القاسية التى قام بها ثم استأذن بصوت خافت وانصرف .

*****

وبقيت منفردة أخيراً بعد هذه الصدمة القوية .

وان كنت أعجب لا أعجب الا من ادعاء السيدة هدى هانم من انها كانت تجهل علاقتى مع ابنها وقد سبق وأبنت لحضرات القارئات والقراء مبلغ علمها بتلك العلاقة

ولا يدهشني أكثر من أنها تقف مكتوفة الذراعين أمام ابنها وهى ترى سيدة تطالب بحقها وحق ابنتها فى حين أنها تملأ الصحف المحلية والاجنبية بدفاعها عن حق المرأة وفى حين أنها تحمل نفسها عناء السفر كل عام الي الخارج لترفع صوتها مطالبة الرجل الاجنبي عنها الذى ليس لها عليه أى سلطان بالاعتراف بالابن الغير شرعي

تريد ان تضطر الغريب الى اتيان عمل لم يمكنها ان تجبر ابنها صاحبة السلطة التامة عليه ان يأتيه بل لم تتنازل وتلح عليه بان يأتيه بل كانت هى والله على ما أقول شهيد المحرضة الوحيدة له على أن لا يأتيه

***

اذن لابد من السير في الطريق الذي كنت اود ان اتجنبه حفظاً لسمعة تلك العائلة الكبيرة ولكن رغم كل ذلك كنت اشعر بخوف شديد من الولوج فيه ولذا لم ألجأ مباشرة الي المحكمة بل بقي لدي شىء طفيف من الامل

كنت آمل ان تثور عاطفة الحنو والشفقة فى قلب السيدة هدى هانم فتدفعها الي اصلاح ما افسد ابنها

كنت آمل ان تخشى السيده هدى هانم على سمعتها الاجتماعية ومركزها كنصيرة المرأة المصرية فتعمل على رد حقوقى الى

كنت آمل ان يقص عليها مجد الدين افندي ما شاهده من يأسى وما رآه من قنوطى فيقودها الرفق بفتاة حطمها ابنها ، الي الاخذ بناصرى ومؤازرتى

كنت آمل فيها كثيراً رغم رسالتها المتقدمة المدلة بالغطرسة والكبرياء وحب الذات لم اكن أصادف سيدة أو رجلا الا وأقص عليه وأنا حيرى خبر تلك الرسالة فكان كل يشاركنى العجب ويقاسمنى الاسى والالم

و بلغت شكاياتى الاخيرة مسامع زوجي محمد فأرسل الى يتهددنى . بالاخلاد الي الصمت اذ لافائدة ترجى من الكلام .

بعث الي ينبئني بأنه ماعاد يكترث ولا يخشى شيئاً من رفع صوتي اذ أنه قد واجه والدته بالحقيقة بعد أن كان يخشى أن يعلمها هو عليها رغم وثوقه بأنها تعلمها .

ولم أعد بعد ذلك أسمع عنهم شيئاً سوى التهديد والوعيد الذي كان يصلنى عن طريق محاسيبهم ومن يلوذ بهم .

أأترك حقي ينلاشى امام عينى وأنا خالدة الى السكون لاحراك أبديه ؟ لا . لا . محال ولست بالضعيفة التى يخيفها الارهاب ولست بالمدعية التى تخشى أن تفشل أمام القضاء النزيه

فعزمت وتوكلت على الله ولكن قبل أن أقدم عريضة دعواى الي المحكمة فكرت فى استشارة بعض رجال القانون المعروفين

وكان أول من خطر فى بالي محام كبير له مكانة سامية بمداركه ومعارفه وهو الآن عضو بمجلس النواب فشرحت له امرى واستشرته فى رفع الدعوى فحرضنى على رفعها ضامنا لى ربحها

واستشرت غيره من كبار رجال القانون و بعض الوزراء السابقين ورجال الشرع المتضلعين فكان الجميع يدفعوننى الي الالتجاء الى القضاء ويظهرون سخطهم على لتأخير ذلك تلك المدة الطويلة

ونصحنى الكثيرون بتوكيل الاستاذ الشيخ محمد القصبى المحامى الشرعى فلم أتردد بعد ذلك وذهبت اليه مباشرة وقصصت عليه قصتى

يتبع

فاطمة سرى

(البقية من صحيفة ١٠)

والسيدة فاطمة سرى مطربة قادرة ذات سمعة طيبة . فما الذى يمنعى عن الاتفاق معها ؟! المسألة أبسط مما يتوهمون ! وما دامت هي راغبة في العمل لمجرد العمل ، وما دمت انا راغبة أيضا فى العمل لذاته . يعنى كلانا تبحث عن مصلحتها فما الذى يحول دون اتفاقنا ؟ وفعلا تكلمنا فى هذا المشروع مليا ، وستظهر النتيجة قريبا . . . »

وكانت لدى أشياء كثيرة أخرى أريد ان اسأل عنها .

ولكني لاحظت عليها التعب ، وأنها تغمض عينيها فتأخذها سنة من النوم متقطعة !

قلت : متى تم هذا الحديث ايتها السيدة ؟!

قالت : متى شئت . في أى وقت أنا مستعدة للاجابة ..

قلت حددى لي وقتا معينا حتى لا أضايقك كل يوم ، في أوقات عملك .

قالت بعد يومين سنسافر الى الاسكندرية وستكون انت هناك طبعا وقد يتسع المجال لاتمام الحديث .

قلت حسنا فالى اللقاء فى الاسكندرية

***

وسافرنا الى الاسكندرية فى أيام العيد . فكان الجو رديئا بحيث أتعب السيدة منيره يومين كاملين ، ثم زحمها العمل . حفلتان في كل يوم . ثم عدنا من الاسكندرية وهي فى أشد حالات التعب .

وفى كل ذلك لم يتسع المجال لاتمام الحديث . فأنا أنشره للقراء مقتضبا كما هو ، على ان انشر بقيته في أقرب فرصة تستطيع فيها السيدة منيره ان تجيب على باقى الاسئلة .

وعسانى الا أكون قد اغضبتها بمقدمتى ، فان غضبت فمعذرة (مقدما) ياسيدتى .

ابن شمهورش

ذهب بعض الناس مذاهب شتى فى ذكر حقيقة الشخص الذى اتخذ لنفسه اسم « ابن شمهورش » فى كتاباته المسرحية والفنية التى نشر أغلبها فى مجلة (ر . زاليوسف) وبعضها فى مجلتى « الحياة الجديده » و « المطرقة » فمن قائل انه الاستاذ احمد علام وآخر يجزم بأنه الاديب حسن البارودي وغيرهما فلان وعلان حتى وصلت القحة والجرأة ببعضهم أن نسب لنفسه تلك الكتابات وادعى لجهله انها من قلمه .

وأنا أزاء هؤلاء (المقاصيف الرقبة) أرانى مضطراً لان أعترف وأنا مالك لقواى العقلية والبدنية ان (ابن شمهورش) هو أنا الشخص الضعيف الواضع بصمة أصبعى أدناه

فهل بعد هذا التصريح سوف لا تخرص الالسنة ويريحنا هؤلاء الاطفال من ادعاءاتهم وأكاذيبهم المكشوفة

هذه كلمة هادئة تسبق العاصفة وويل لمن يعترض سبيل ولى عهد مملكة الجان

(ابن شمهورش) المعظم من أولاد الانس الملاحيس . . . « أنطون نجيب مطر »